الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 171735095185

رقم التسجيل: ط2: 171735083340

مذكرة مقدمة ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

صورة المرأة في رواية غربة الياسمين لخولة حمدي

إعداد الطالبتين:

- آمنة إبرير
- هدى رداوي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

فتيحة حلوي	أستاذة محاضر أ جامعة المسيلة	رئيسا
نورة قطوش	أستاذة محاضر أ جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
وهيبة لماني	أستاذة محاضر ب جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1444-1443هـ،2021-2022م

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين والشكر والعرفان لجلاله سبحانه وتعالى، الذي أكرمنا وأنعم علينا بنعمة العلم، ووفقنا في مسارنا التعليمي، وبه كان توفيقنا في إنجاز مذكرتنا هذه المتممة لمسارنا الدراسي. فله الحمد والشكر والعرفان كله

أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى جميع أساتذتنا الأفاضل بقسم اللغة والأدب العربي على كل ما قدموه لنا من دروس علمية وتربوية وأخلاقية خاصة الأستاذة المشرفة على هذه المذكرة " **نورة قطوش** " على ملاحظاتها ونصائحها القيمة...

وكل الشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة الذين سيتكبدون عناء قراءة هذا البحث وتقييمه، فلهم جميعًا منا فائق التقدير والاحترام.

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من الأجناس الأدبية والفنون النثرية الأكثر انتشارا في العصر الحالي وأكثر الفنون الأدبية اتصالا بالمجتمع ,إذ تعبر عن مشكلاته وهمومه وتعطي المجال للبوح والاسترسال والوصف والتقصي,ولقد احتل فن الرواية موقعا متميزا في الأدب العربي المعاصر وذلك لما لها من قدرة على التفاعل مع قضايا المجتمع والأمة سواء تلك القضايا السياسية أو الدينية أو الاجتماعية ,كما لها القدرة على التعبير في مختلف الموضوعات فهي بذلك جنس أدبي متميز يعتمد على الحكي الممتد رأسيا وأفقيا للتعبير عن الواقع وصدى الواقع بمستويات متباينة,كما عالجت قضية المرأة التي تعد عنصر أساسي في النظام الاجتماعي وقد سجلت حضورا قويا في صناعة التاريخ بمختلف مراحله ,وكانت مثالا وصورة ورمزا للشجاعة والبطولة والتضحية والمثابرة, وللمرأة دور مهم تؤديه في المجتمع خصوصا إذا تعلقت قضيتها بالجنس الأدبي,كما شكلت المرأة محورأساسي في الرواية العربية حيث أصبحت مادة خام يتنافس عليها كل من الرجل الكاتب والمرأة الكاتبة.

فالمرأة كانت ولا تزال الأيقونة التي لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في الرواية العربية الحديثة،وعاملا مساعدا في استكمال أحداثها،وقد تم اختيار رواية"غربة الياسمين" لخولة حمدي لتكون موضوعا للدراسة،فكان عنوان البحث كالتالي" صورة المرأة في رواية "غربة الياسمين"لخولة حمدي.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو ميلنا إلى قراءة الرواية الواقعية بصفة عامة،وحبنا وشغفنا الكبير بكتابات "خولة حمدي" بصفة خاصة،أيضا كون الرواية لم تدرس من قبل حسب علمنا.

- اهتمامنا بموضوع المرأة وأهميتها في الحياة الاجتماعية ومحاولة إبراز حضورها القوي،في الرواية العربية الحديثة.

- والسبب الآخر هو أن موضوع المرأة وقضاياها المختلفة على قدر كبير من الأهمية، وقد حقق قبولا واسعا بين القراء.

وبناء على ما سبق يحق لنا طرح جملة من التساؤلات التي تشكل جوهر الإشكالية :

- كيف تجلت صورة المرأة في رواية "غربة الياسمين" لخولة حمدي؟
- وماهي أهم صور المرأة الموجودة في هذه الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم وضع خطة بحث كانت كالتالي: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة،تناولنا في المدخل الرواية النسوية العربية وكتابات خولة حمدي ثم أتبعناه بفصلين :

الفصل الأول تطرقنا فيه إلى الحديث عن الصورة الفنية وأهم قضايا المرأة وصورتها عند خولة حمدي وصورة المرأة في الرواية العربية بصفة عامة,وقسمناه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الصورة الفنية (تحديد المفهوم اللغوي والإصطلاحي) وذكر أنواعها وأهميتها.

والمبحث الثاني: أهم قضايا المرأة في الرواية العربية الحديثة,إخترنا فيه بعض النماذج الروائية والكشف من خلالها عن قضايا المرأة في أعمالها,أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى صورة المرأة في الرواية العربية بصفة عامة .

أما الفصل الثاني خصصناه حول صورة المرأة في رواية غربة الياسمين لخولة حمدي,الذي تطرقنا فيه إلى صور المرأة في الرواية العربية منها صورة المرأة المعنفة ,وصورة المرأة العاملة, صورة المرأة المضحية, صورة المرأة المتدينة , صورة المرأة الأم, صورة المرأة المحبوبة, صورة المرأة المتمردة, صورة المرأة المثقفة, صورة المرأة المكافحة،ثم خاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج تم التوصل إليها من خلال البحث.

ولإنجاز هذا البحث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي،الذي ساعدنا في استخراج صور المرأة المختلفة في الرواية.وقد كان هدفنا من هذه الدراسة هو الرغبة في إبراز أهمية صورة المرأة في رواية "غربة الياسمين" لخولة حمدي.وقد اعتمدنا على مراجع ومصادر عدّة أهمها:غربة الياسمن, جابر عصفور الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي,الأخضر بن

السائح الرواية النسائية المغاربية،ويرها من المراجع الأخرى التي تناولت السرد النسوي بصفة عامة.

ولم يخلو بحثنا هذا من الصعوبات والعراقيل التي تواجه أي باحث,كانت أهمها قلة الدراسات والمراجع حول "رواية غربة الياسمين".

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والا متنان للأستاذة المشرفة " نورة قطوش" على ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات ,والشكر أيضا إلى كل من أسدى لنا يد العون وأعاننا بتوجيه أو مشورة أو دعاء ,وأرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا المتواضع هذا.

مدخل

الرواية النسوية وكتابات خولة حمدى

1) الرواية النسوية
2) كتابات خولة حمدي

أولا/الرواية النسوية العربية :

تعتبر الرواية شكلا من أشكال الفنون الأدبية والتي عرفتها الشعوب عبر العصور المختلفة أغلب الباحثين من صعوبة بلورة مفهوم جامع و شامل لهذا الفن (الرواية).

❖ **تعريف الرواية :**

- **التعريف اللغوى للرواية :**

جاء في معجم لسان العرب لأبن المنظور: أن الرواية مشتقة من " الفعل روى من الماء – بالكسر – ومن اللبن يري ريا ، و يقال روى فلان شعرا ،إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه"[1]

وجاء في كتاب الصحاح للجوهري " رويت الحديث و الشعر رواية فأنارٍ و، في الماء والشعر و الحديث من قوم رواة، و رويته لشعر ترويه أي حملته على روايته، و تقول أنشد القصيدة يا هذا ، ولا تقل أرِوها."[2]

- **التعريف الإصطلاحي للرواية:**

أجمع النقاد و الدارسين و الأدباء أن الرواية في تعريفها أو مفهومها وجدوا صعوبة في انتقاء تعريفا ً لها. فنعرفها من بعض المعاجم العربية منها:

عرفها إبراهيم فتحي" على أنها سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال و المشاهد و الرواية شكل أدبي، جديد لا تعرفه العصور الكلاسيكية و الوسطي نشأت مع بواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما محبها من تحرير الفرد من طبقة التبعات الشخصية."[3]

---

[1] لسان العرب ، إبن المنظور الإفريقي المصري ، المجاد السادس ، دار صادر بيروت ،2009، ص 271 – 272.

[2] أبو نصر إسماعيل بن جهاد الجوهري القرابي ، ت / أحمد عبد الغفور عطار،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دام العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1407هـ 1987م ، ص2364.

[3] إبراهيم فتحي،معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية 1988 ،ص 176.

كما ورد في معجم مصطلحات الأدب" أنها بمعناها العام قصة نثرية طويلة تصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال،و المشاهد معتمدة على السرد وعنصر التشويق".[1]

من خلال هذه التعريفات نستخلص أن تعريف الرواية هي سرد قصصي نثري تصور شخصيات من خلال أفعالهم و أحداثهم فيها عنصر التشويق سواء كانت رواية تاريخية أو مسرحية تمثيلية و قد أعطى الدارسين للرواية بعض التعريفات :

عرفها ميخائيل بأختين: أن الرواية في تعريفها لم يجد جوابا بسبب تطورها الدائم،كماعرفها الدكتور نبيل راغب : " أنها شكل من الأشكال الأدبية التي تحظي بشعبية كبيرة لدى جمهور عريض من القراء"[2]

وفي تعريفا آخر يرى" أن الرواية أكبر أنواع القصص من حيث الطول، و لكن الطول ليس وحدها هو يميزً الرواية عن القصة و الأقصوصة، ، فالرواية تمثل عنصرا و بيئة أي أنها بعدا زمنيا من المألوفً ن يكون زمانها طويلا ممتدا بل ربما أتسع البعد الزمني فأستغرق عمر البطل أو أعمار أجيال متتابعة" [3]

بالرغم من تعدد تعريفات للرواية إلا أننا وجدنا صعوبة في تحديد مفهوما شاملا لها فهي نوع من أنواعً السرد و فن من الفنون النثرية التي تعكس على صفا وكل مظاهر الواقع المختلفة، فهي ضربا من الخيالً النثرية المجسد في إبداع الكاتب و استدراك للقارئ كما تكشف عن حياة البطل أو الأبطال في مراحل مختلفة من حوادث فهي مرتبطة بالواقع المعاش للفرد و المجتمع. والرواية تتميز بالكلية و الشمولية في تناول الموضوعات، و ترتبط بالمجتمع و تقسم معمارها على أساس و تفسح المجال لتجاوز المنتقضات.

والرواية النسوية في مفهومها لا تستقر على مفهوم واحد نظرا لاختلاف المرجعيات النقدية التي يتأثر بها كل ناقد ، لذا تعددت التسميات التي تدل على الكتابة الروائية التي أبدعتها

---

[1] محمد بوزواوي ،معجم مصطلحات الأدب ،الدار الوطنية للكتاب ، الجزائر ،2009، ص 156.

[2] نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط 1 ، 1996 ، ص 171.

[3] عزيزة مريدن،القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية 1971، ص 20.

المرأة فهو " معيار يميل إلى الجنوسة عند تصنيف الأدب حسب جنس المؤلف (المرأة و الرجل) مما أدى إلى ظهور أعمال أدبية جيدة اتخذت من حقوق المرأة و المطالبة بالمساواة كمادة أسياسية"[1]

إن الرواية النسوية لا تكون نسوية لمجرد أن كاتبها امرأة، بل لابد للرواية التي تحمل الصفة النسوية وأن تكون معنية بصورة جزئية أو كلية بطرح قضية المرأة بالمعنى الجنسوي أو الجندري وليس كتصنيف طبيعي لوجود شخصيات من الرجال أو النساء داخل النص الروائي.[2]

فالرواية النسوية تقوم بطرح قضايا المرأة الاجتماعية والسياسية وغيرها، فهي تصوير للحياة العامة والخاصة للمرأة سواء أكان كاتبها رجل أو امرأة، و كما جاء في كتاب "بنية النص الروائي لإبراهيم خليل" «فالرواية النسوية هي نوع يتم التركيز فيه عن المسائل ذات العلاقة بخصوصية المرأة ولا يتشرط في مؤلف الرواية النسوية أن يكون امرأة، وإن علم ذلك من العنوان أو مما يكتب ونشر من دراسات » [3]

وقد عبر "غالب هلسا " عن القيمة المعرفية التي تقدمها رواية المرأة عن المرأة حيث قال" من خلال رواية المرأة شعرت بأنني أتعلم أشياء عن المرأة لم أكن أعرفها من قبل".[4]

ولم تتأخر الرواية النسائية أو" النسوية " كثيرا بل لعلها سبقت الرواية الذكورية حسب ما أكدته "بثينة شعبان" 1999 حيث أشارت إلى رواية "حسن العواقب" لكاتبتها "زينب فواز" باعتبارها أول رواية عربية، و «كان زينب فواز تسمى درة عصرها وموهبة فريدة اكتسبت أعمالها شهرة واسعة في مختلف العالم العربي .[5]

---

[1] فاروق سلطاني،الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، مجلد 09 ، عدد 03 سنة 2020 ، ص 40.

[2] نزيه أبو نضال :تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية ،المؤسسة العربية لدراسة والنشر ،بيروت ،ط1، 2004م،ص11

[3] صبرينة الطيب ،أليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية دراسة بنيوية تحليلية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ،2014،ص41.

[4] إبراهيم خليل: بنية النص الروائي ،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1، 2010م، ص270.

[5] بثينة شعبان:100 عام من الرواية النسائية العربية ،دار الأدب ،ط 1، 1999م ،ص34.

ونشرت هذه الرواية سنة 1899 أي قبل خمسة عشر عاما من صدور رواية "زينب" لحسن شيكل وبالإضافة إليها صدور رواية قلب الرجل لكاتبها "حسن هاشم" وحسناء سالونيك لكاتبتها "لبيبة ميخائيل" أكثر من سنة روايات للكاتبة "عفيفة كرم" من أشهرها بديع وفؤاد وعادة عمشيت وكل هذه الروايات صادرت قبل صدور رواية زينب" لحسين هيكل" عام 1914، مما يستوجب ضرورة إعادة النظر، وترى "بثينة شعبان" أن المرأة قد كنت على الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب.

ووضفت تأثير الحرب والدمار على النفس الإنسانية.. ثم طرأت على إنتاج النساء الأدبي تغيرات كمية وكيفية، فأصبح أكثر شعبية وأبعد أثرا في الحركة الأدبية العربية، بحيث أحدث النساء العربيات منذ السبعينيات يخترقن السوق الأدبية للكتاب ويصبحن موضوع دراسة نقاد كبار في ملتقيات أدبية ،حيث أرادت المرأة افتكاك مكانة لها ضمن الكتابة التي احتكرها الرجل مدة طويلة وامتلاك صناعتها "رغم هذا التجاهل إلا أن الرواية السنوية بلغت أشواط استطاعت فيها تجاوز الكثير من الضغوط والمصاعب للتعبير عن ذاتها ومعاناتها، حتى أنه في حالات كثيرة حفت بأصوات الأنثى إلى درجة كادت تطغى على المواضيع والأحداث وباتت تفرد بالبطولات جزءاً من متنها كقضية تصارع وتكتب لأجلها، حتى أن تناولها للمرأة بصفتها أنثى لا يخرج عن تداول نفسه في الرواية الذكورية والحضور عينه الذي تقدمها شيء للمتعة واللذة [1] فبروز هذه الأسماء وغيرها الكثير هو دليل على تواجد صوت المرأة بقوة في المجالات العلمية والأدبية، فالمرأة اليوم ومن خلال كتاباتها فإنها تؤكد قدرتها على مجاراة الرجل من خلال رواياتها.

ثانيا/ كتابات خولة حمدى :

خولة حمدي أستاذة جامعية وكاتبة روائية تونسية شابة لاقت أعمالها الروائية شهرةً كبيرة وحققت انتشارًا واسعًا،وتتسم رواياتها بالطابع الإسلامي، فهي في كل أعمالها تدافع عن

---

[1] سعاد طويل،الرواية النسائية العربية وخطاب الذات،مجلة الخبر،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،العدد 6،2010ص17.

الدين الإسلامي وترد بعض الشبهات التي وُجهت له،وفي هذا نقدم مراجعة مختصرة لأهم أعمالها :

- ✓ رواية في قلبي أنثى عبرية
- ✓ رواية غربة الياسمين.
- ✓ رواية أن تبقى.
- ✓ رواية أين المفر.
- ✓ رواية أرني أنظر إليك.

وفي بحثنا هذا سنركز على رواية غربة الياسمين حيث أنها واحدة من أشهر روايات خولة حمدي، وواحدة من أشهر روايات الأدب الإسلامي. وقد لاقت هذه الرواية شهرة كبيرة في الأوساط الشبابية والثقافية،كما حقق هذا الكتاب مبيعات ضخمة، فتصدر الكتب الأكثر مبيعًا لهذه الكاتبة، وتتحدث في هذه الرواية عن معاناة العرب المسلمين عند السفر والغربة، فتستعرض معاناتهم التي تتمثل في أزمة الحجاب واختلاف الثقافة والمبادئ التي تختلف بين المسلمين والغرب المُخالف لهم في الديانة والتقاليد والمبادئ،كما تناقش مصطلح "الإرهاب "التي كثُر تناوله في الفترة الأخيرة في الغرب، وكذلك النظرة العنصرية التي ينظر بها الغرب إلى المسلمين.

الفصل الأول

صورة المرأة في الرواية العربية الحديثة

3) الصورة الفنية

4) قضايا المرأة في الرواية العربية الحديثة

أولا/الصورة الفنية:

1.مفهوم الصورة الفنية:

يعد مصطلح الصورة أكثر المفاهيم الأدبية والنقدية دورا واستعمالا في النقد الأدبي، ومع ذلك فهو لا يقف عند مرفأ يهدئ من حركة ترحاله بين الاتجاهات والحركات الأدبية والنقدية ولعلّ صعوبة تحديد مفهوم الصورة أمر يشترك فيه مع غيره من المصطلحات النقدية غير المستقرة في بعض الأحيان، "فالوصول لمعنى الصورة ليس باليسير الهين ولا السهل اللين، ومن قال ذلك، فقد احتجبت عنه أسرار اللغة وجمالها المكنون المستتر وروحها المتجددة النامية، وليس لها – كما عند المنطقة– حدود جامعة ولا قيود مانعة "[1].

1.1.تعريف الصورة لغة:

ورد في معجم لسان العرب من مادة (صور) الصورة في الشكل والجمع صور وقد صوره التصور، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي و التصوير التماثيل.

وقال ابن الأثير: الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته".[2]

يقال: صورة الفعل كذا وكنا أي هيئته ومصورة كذا وكذا أي صفتها.

أما التصور فهو "مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وإنفعل بها ثم اخترتها في مخيلته مروره بها يتصفحها"[3].

والتصوير في القرآن الكريم تصوير شامل: فهو تصوير باللون وتصوير بالحركة وتصوير بالتخيل كما انه تصوير بالنعمة تقوم مقام اللون في التمثيل وكثيرا ما يشترط الوصف الحوار وجرس الكلمات ونغم العبارات وموسيقى السياق وإبراز صورة من الصور".[1]

---

[1] علي صبح،الصورة الأدبية تاريخ ونقد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ص5.

[2] ابن منظور، لسان العرب دار لسان العرب بيروت لبنان، مادة صور ، المجلد 8 ط1 ص2004.

[3] صلاح عبد الفتاح الخالدي،نظرية التصوير الفني عند سيد قطب ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 1988 ص74.

والصورة في أسماء الله تعالى المصور، فالله هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها وأعطى كل شيء منها صور وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها، قال تعالى:﴿ **فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾[2]

وقوله تعالى:﴿**اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾.[3]

وظهرت بصيغة الماضي في قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ**﴾[4] وبصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾.[5]

وفي المعجم الوسيط الصورة الشكل والتمثال المجسم" والصورة هي المسألة والأمر يقال هذا الأمر على ثلاث صور وصورة الشيء ماهيته المجردة وخياله في الذهن والعقل".[6]

والصورة في الأدب: هي التعبير التجسيد الروحي والحسي لهذا الإيقاع الكوني المتعدد والواحد."[7]

فالصورة إذن هي أداة الخيال ووسيلة ومادته المهمة التي يمارس بها ومن خلالها فاعلية ونشاطه.

2.1.تعريف الصورة إصطلاحا:

حتى يكتمل مفهوم الصورة الفنية يجدر بنا تعريفها من حيث الاصطلاح، فمصطلح الصورة الفنية من أهم المصطلحات خاصة في مجال الفن والإبداع فضلا عن مكانته التي

---

[1] المصدر السابق ،ص33.

[2] سورة الانفطار الآية 08.

[3] سورة غافر الآية 11.

[4] سورة الأعراف الآية11.

[5] سورة أل عمران الآية 06.

[6] إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون،المعجم الوسيط،ج 1،دار الدعوة،اسطنبول، 1989م،ص 525.

[7] إحسان عباس: فن الشعر،دار صادر،بيروت،ط1، 1996،ص193.

يتبوؤها في مجال الأدب ولقد حظي هذا المصطلح بمزيد من اهتمام الشعراء والفلاسفة والنقاد واتسع ليشمل العلوم والمنطق وغيرها، وإن اختلف هذا بين القدماء المحدثين ولعل صعوبة تحديد المصطلح أو مفهوم الصورة يرجع إلى أسباب متنوعة.

إذ يعد مصطلحا جديدا على النقد العربي فإن: "المشاكل والقضايا التي يثيرها المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث وإن اختلفت طريقة العرض والتناول أو تميزت درجات التركيز والاهتمام."[1]

وعلى الرغم من صعوبة هذا المصطلح إلا أن هناك العديد من الاتجاهات الحركات والمدارس النقدية والأدبية التي أولت الصورة مكانة متميزة في الإبداع الأدبي، فجعلتها مركزه الأساسي بل مكونة الرئيسي، وللصورة الفنية مفاهيم متعددة ومختلفة باختلاف الأزمنة "مفهومها القديم كان قائما على صلة التشابه بين الشعر والتصوير، والرسم والتخيل،وعلى الاهتمام بالأشكال البلاغية للصورة كالتشبيه،والاستعارة والكناية".[2] ،وأما الحديث فقد تعددت مفاهيمها وتنوعت من ناقد إلى آخر فأحمد حسن الزيات يقول: " والمراد بالصورة، إبراز المعنى العقلي– أو الحسي– في صورة محسة، وهي خلق المعنى والأفكار المجردة، أو الواقع الخارجي – من خلال النفس خلقًا جديدا. [3]

ويرى أحمد الشّايب أن الصورة "هي المادة التّي تتركّب من اللغّة بدلالتها اللغوية والموسيقية ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة والكناية وحسن التعليل". [4]

ويرى جابر عصفور أن الصورة:" طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالّة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير ، ولكن أيا

---

[1] جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي،دارا لمعارف،مصر،1980م ص 06.

[2] عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز،تحقيق: محمد رشيد رضاء، دار المعرفة ،بيروت، 1978م،ص 65– 66.

[3] أحمد حسن الزيات: دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، ط2 ،1967،ص62.

[4] أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2 ،1973 /ص248.

كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته ،إنها تغير إلاّ من طريقة عرضه وكيفية تقديمه والعبارات.[1]

أما عبد القادر القط فيعرف الصورة على أنّها: " الشّكل الذّي تتخذه الألفاظ بعد أن ينظّمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكانياتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفنّي".[2]

ومنهم من اعتمد على الشعور والوجدان في تعريف الصورة يقول عز الدين إسماعيل الصورة دائما غير واقعية وإن كانت منتزعة من الواقع لأن الصورة الفنية تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع " [3] .

ومنه فإن للصورة الفنية مفاهيم متعددة ومتنوعة اختلف النقاد في تعريفها وإن تداخلت فيما بينها وهذا ما أدى إلى الصعوبة في التوصل إلى إيجاد تعريف شامل للصورة الفنية على الرغم من استفادة كل ناقد من تعريف الآخر وتعدد أرائهم فيها " [4].

هي تمثيلا للواقع المرئي ذهنيا أو بصريا، أو إدراكا مباشرا للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا وحسا و رؤية ويتسم هذا التمثيل من جهة بالتكثيف والاختزال والاختصار والتصغير والتخييل والتحويل ويسير من جهة أخرى بالتضخيم والتكبير والمبالغة ومن ثم تكون علاقة الصورة بالواقع التمثيلي علاقة محاكاة مباشرة ،أو علاقة انعكاس جدلي أو علاقة تماثل، أو علاقة مفارقة صارخة وتكون الصورة ذات طبيعة لغوية تارة ومرئية بصرية تارة أخرى. وبتعبير آخر تكون الصورة لفظية ولغوية وحوارية، كما تكون صورة بصرية غير لفظية

---

[1] جابر عصفور :الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي بيروت، ط3 ،1992 م، ص392.

[2] عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1978، ص435.

[3] علي البطل: الصورة في الشعر العربي حتى أخر القرن الثاني الهجري،دار الاندلس ،بيروت،ط1، 1980م،ص30.

[4] عزا لدين إسماعيل:الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي،القاهرة، ط3،1978، ص127.

ولصورة أهمية كبرى في نقل العالم الموضوعي بشكل كلي اختصارا وإيجازا وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصرية " [1].

وقد صدق الحكيم الصيني كونفشيوس الذي قال :"الصورة خير من ألف كلمة ".[2]

ومن خلال مفهوم الصورة الفنية العام إلى أنها تعتمد على بعدين أساسيين يتعلقان بالموضوع والعناصر الفنية ومنه فإن الصورة تنقسم إلى قسمين الصورة الخارجية والصورة الداخلية.

أ/ الصورة الخارجية:

هي الصورة الأساسية المركبة من مجموعة من الأفكار الاجتماعية والإنسانية والتي تنقل القضايا العامة وتحيلها إلى واقع فني متعدد الوجوه والأنماط ويكون من شأن الصورة الخارجية الاتصال المباشر من الواقع الفني عن طريق الرواية والواقع الاجتماعي، ومن ثم تصبح الصورة الخارجية مفهوما عاما ومدخلا هاما بعد الموضوع الصورة الداخلية وهنا تبرز وتتضح شخصية الأديب".[3]

ب/ الصورة الداخلية:

هي الترجمة الوجدانية الفنية لملامح الصورة الخارجية وهي تقوم على تشكيلات بنائية ترتبط بالموضوع والفكرة الأساسية التي تتضح من خلالها الشخصية التصويرية مركبة والمكان والزمان واللغة في أشكال تصويرية مركبة، تعتمد على الحواس والرمز والدلالات الاستعارية وتلك المركبات الفنية من شأنها أن تعزز الواقع وتقف على ملامحه وأنماطه المعروفة الإيجابية والسلبية ".[4]

---

[1] قدور عبد الله ثاني: سينمائية الصورة،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط 1، 2007م، ص24-25.

[2] المصدر نفسه ، ص119.

[3] عمر بن قينة :الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة ، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ،الجزائر،ط 1995م ص46.

[4] نادر احمد عبد الخالق:الصورة والقصة بحث في الأركان والعلاقات،دار العلم والإيمان النشر والتوزيع ،ط1، 2009م،من 73.

2/أنواع الصورة الفنية

من المعروف أن الصورة في مفهومها العام،« تمثيل للواقع المرئي أو بصريا ،أو إدراكا ذهنيا مباشرا للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا أو حسا أو رؤية، ويتّسم هذا التمثيل من جهة بالتكثيف والاختزال والاختصار والتصغير والتخيل والتحويل ،ويتميز من جهة أخرى بالتضخيم والتكبير والمبالغة ومن ثّم تكون علاقة الصورة بالواقع التمثيلي علاقة محاكاة مباشرة، أو علاقة انعكاس جدلي، أو علاقة تماثل أو علاقة مفارقة صارحة، وتكون الصورةذات طبيعة لغوية تارة، ومرئية بصرية تارة أخرى، وبتعبير آخر تكون الصورة لفظية ولغوية وحوارية،كما تكون صورة بصرية غير لفظية ، وللصورة أهمية كبرى في نقل العام الموضوعي بشكل كلي ،اختصار وإيجازا،وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصرية "[1] وللصورة الفنية أنواع عديدة منها:

أولا/الصورة التشكيلية :

تقوم الصورة التشكيلية على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات، وإذا كانت اللغة قائمة" حسب أندري مارتيني على التلّفظ المزدوج(المونيمات والفونيمات) لتأدية وظيفة التواصل، فإن اللوحة التشكيلية مبنية بدورها على التلفّظ البصري المزدوج: الشكل أو الوحدة الشكلية أو الوحدة اللونية ".[2]

هذا وتعتمد الصورة التشكيلية على رمزية الخطوط والأشكال والألوان والحروف فالخطوط العمودية – مثلا– تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط، في حين تشير الخطوط الأفقية إلى الثبات والتساوي والاستقرار والصمت والأمن والهدوء والتوازن والسلم، أما الخطوط المائلة، فتدل على الحركة والنشاط، وترمز كذلك إلى السقوط والانزلاق، وعدم الاستقرار والخطر الداهم، فإذا اجتمعت الخطوط العمودية مع الأفقية دلّت على النشّاط والعمل، وإذا اجتمعت الخطوط الأفقية مع المائلة دلّت على الحياة والحركة والتنوع، أما

---

[1] قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، مؤسسة الوزارة للنشر والتوزيع، عمان، (الأردن)، م ط1 .2007 ص 24-25.

[2] المرجع نفسه ،ص 26.

الخطوط المنحنية فترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار، كما تدلّ على الاضطراب والهيجان والعنف".[1]

ثانيا/الصورة الكاريكاتورية:

نعني بالصورة الكاريكاتورية تلك الصورة المرسومة المنحوتة لشخص ما بغية السخرية منه أو انتقاده، بتشويه صورته ووجهه، أما باستعمال آلية التضخيم والتكبير، والتهويل، وإما باستعمال آلية التقزيم والتصغير والتحفيز.

ومن ثّم فقد ارتبطت الصورة الكاريكاتورية بالصحافة الغربية منذ القرن التاسع عشر ميلادي وبعد ذلك تأثرت بها الصحافة العربية، ولا يمكن قبول هذه الصورة إلاّ إذا كانت هادفة وبناءة ، تحمل رسائل سياسية مباشرة النبيل، فإذا وظفت الصورة الكاريكاتورية في خدمة المطلوب أو الغرض أو المقصد لغرض السخرية والهجاء والذّم والتقبيح، فهي مرفوضة دينيا.وغير جائزة لأنّها بمثابة قذف واتهام صريح، أما إذا وظّفت بطريقة فنية وجمالية لأغراض سياسة وإنتقادية وإصلاحية دون تشويه الشخص، فهي صورة مقبولة وجائزة ".[2]

ثالثا/الصورة الأيقونية :

"الأيقونة والمؤشر والرمز في مصطلح " بيرس" تصنيف العلامات تستند إلى طبيعة العلاقة القائمة بين العلامة والواقع الخارجي وتظهر ضمن خصائص الشيء المشار إليه،(نقطة دم بالنسبة للّون الأحمر)، ولعلّ بعض علامات الكتابات التصويرية والابوغرافية القديمة والصينية والهيروغليقية توحي بأنّها كانت ذات علامة أيقونية مع واقع معين كالعلامة الصينية الدالة على الزمن".[3]

3.أهمية الصورة الفنية :

---

[1] المرجع السابق ،ص107.

[2] المرجع السابق ،ص185.

[3] فيصل الأحمر : السميائية الشعرية ،جمعية الإمتاع والمؤانسة ،2005م ،ص274.

"الصورة الفنية طريقة خاصة من طرف التعبير أو وجه من أوجه الدلاّلة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أي كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير فإن الصورة لن تغّير من طبيعة المعنى في ذاته، إنّها لا تغير إلاّ من طريقة عرضه وكيفية تقديمه ولكنها – بذاتها – لا يمكن أن تخلق معنى، بل أنّها يمكن أن تُحذف دون أن يتأثر الهيكل الذهني المجرد للمعنى، الذّي تحسنّه أو تزينه ".[1]

و"قبل أن يورد جابر عصفور أهمية الصورة الفنية فقد تعرض لآراء العديد من النقاد العديد من النقاد والدارسين والبلاغيين والشعراء، ليخرج بنتيجة مفادها أن أهمية الصورة الفنية – إذن – تتمثل في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى ونتأثر به، أنّها لا تشغل الانتباه بذاتها إلاّ أنّها تريد أن تلفت انتباهنا إلى المعنى الذّي تعرضه وتفاجئنا بطريقتها في تقديمه" المعنى هناك معنى مجرد كمثل في غيبة من الصورة، ثم تأتي الصورة فتحتوي ذلك " أو تدل عليه فتحدث فيه تأثيرا متميزا، وخصوصية لافتة، ذلك أنّها لا تعرضه كما هو في عزلة واكتفاء ذاتيين، وإنّما تعرضه بواسطة سلسلة من الإشارات إلى عناصر أخرى متميزة عن ذلك المعنى، لكنّها يمكن أن ترتبط به على نحو من الأنحاء ،وبهذه الطريقة تفرض الصورة على المتلقي نوعا من الانتباه واليقظة، ذلك أنّها تبطئُ ،إيقاع التقائه بالمعنى وتنحرف به إلى إشارات فرعية غير مباشرة لا يمكن الوصل إلى المعنى دونها، وهكذا ينتقل المتلقي من ظاهرة المجاز إلى حقيقته، ومن ظاهرة الاستعارة إلى أصلها، ومن المشبه به إلى المشبه، ومن المضمون الحسي المباشر للكناية إلى معناها الأصلي السابق في وجوده عليها، وعلى قد ر الجهد المبذول في هذه العملية وعلى قدر قيمة المعنى الذّي يتوصل إليه المتلقي، وتناسبه مع ما بذل فيه من جهد تتحد د المتعة الذهنية التي يستشعرها المتلقي، بالتالي قيمة الصور الفنية وأهميته ".[2]

---

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغة عند العرب،1980 ص 323.

[2] المرجع السابق، ص328.

إن أفكار الفنّان وعواطفه تبقى جامدة لا قيمة لها ما لم تتبلور في صورة "فالصورة هي الوسيلة الفنية الوحيدة التي تتجسد بها أفكار الفنّان وعواطفه" [1]

ولكن هذا لا يعني أن الإنسان ، لا يمكنه التعبير عن تجربته بغير الصورة، فهناك وسائل أخرى غيرها، لكن كلامه حينئذ لن يكون فنّا ولا أدبا، فه ذا هو الفارق الجوهري بين التعبير.

ويقول "أحمد الشايب": في ذلك": وهذه الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معا إلى قُرائه وسامعيه تدعى الصورة الأدبية. [2]

فالشاعر في استخدامه تجسيد الصورة ما هو تجريدي، وتعطيه شكلا حسيا الصورة للتعبير عن تجربته،وإيصاله إلى الناس ،إنما يعمدا إلى تجسيد ما هوتجريدي، وإعطائه شكلا حسيا.

الصورة بصفة عامة تصوير لغوي وعقلي وذهني وخيالي وحسي، قد تنقل العالم الواقعي أو قد تتجاوزه إلى عوالم خيالية افتراضية أخرى، لكن أهم ما في الصورة هو طبيعتها اللغوية الفنية والجمالية خاصة كما هو الحال عند النقاد القدامى والمحدثين على حد سواء.

هذا وللصورة أنواع، مما يعني أن للصورة الفنية أهمية بالغة على جميع الأصعدة إضافة إلى ذلك تؤدي الصورة مجموعة من الوظائف التي يمكن استجلاؤها عبر السياق التداولي والكلّي للنص أو الصورة عموما.

ثانيا/قضايا المرأة في الرواية العربية الحديثة :

قضية المرأة قضية حساسة نظرا للدور المهم الذّي تؤديه في المجتمع، خصوصا إذا تعلقت قضيتها بالجنس الأدبي الأكثر انتشارا وهو فن الرواية، بحيث ينطلق البحث في موضوعها– المرأة – من قناعة مؤداها أن لا فاصل بين الفن والمجتمع، ومن غير اللآئق أن يتناول دارسٍ موضوعا بعيدا عن المجتمع خصوصا ونحن نعيش قضايا مطروحة وآراء متناقصة حول الموضوع، وقد أسهم الأدباء بآرائهم متناولين القضية بطريقته الخاصة.

---

[1] نعيم اليافي: مقدمة لدراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1982م،ص18.

[2] أحمد الشايب :أصول النقد الأدبي،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2 ص242.

فالتطّرق لموضوع المرأة له أهمية كبيرة، كونه يعالج قضية مطروحة طالما تحدثت عليها الشرائع السماوية، والقوانين الوضعية، " كما استحوذت المرأة على القلوب والعقول أما وأختا وزوجة " [1] ، فهناك العديد من القضايا التي تناولتها الروائية منها :

1/المرأة والحب :

شغلت تيمة الحب – ان جاز القول – حيزا هاما في الكتابة النسائية، فنجد الروائيات العربيات يتناولن هذا الموضوع بأسلوب تلميحي بعيدا عن الجرأة نوعا ما، خاصة وأن الحديث عن الحب يعد فضيحة أخلاقية في المجتمع العربي بشكل عام إلا أن المرأة الكاتبة لم تجد بداً من تناوله في نصوصها " مما يعلّل المنزلة الأثيرة التي يحضى بها في حياتها، خاصة وهي تدركه رديفًا للحرية "[2] .

وتعرفه " مستغانمي" بأنّه " قضية محض نسائية لا تعني الرجل سوى بدرجات متفاوتة من الأهمية. [3]

فالحب عند " أحلام مستغانمي" هو الأول في حياة المرأة، بينما يلي أشياء كثيرة في حياة الرجل، ولكون الحب ضرورة في حياة المرأة فعبره تحقق ذاتها وتستشعر كيونتها، إلاّ أنّه أصبح يشكّل رهانًا خاسرا بالنسبة لبطلات الروايات النسائية، إذ غالبا ما تنتهي علاقات الحب إلى طريق مسدود لأسباب "عدة قد يكون الموت أحدها، كما حدث في رواية(بحر الصمت) لـ " ياسمينة صالح التي فقدت الشاب الذّي أحبته لأنه أستشهد.

ولقد جاءت تقنية الحب النسائية في رواية فوضى الحواس بصورة جريئة لها علاقة بالجسد الأنثوي أكثر ما يقال عن الحب الروحي وأن كاتبة الرواية من مجتمع محافظ ما تؤكده في قولها" هو الذي بنظرة يخلع عنها عقلها ويلبسها شفتيه.... كم كان يلزمه من الصمت كي لا

---

[1] صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للنشر والتوزيع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009.

[2] بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المغربية للطباعة والنشر، تونس، ط1 ،2005 م، ص76.

[3] أحلام مستغانمي: فوضى الحواس، دار الآداب، بيروت، ط5 ،1998 م، ص94.

تشي به الحرائق كعادية بمحاذاة الحب يمران تسأله أي طريق يسلك الذكرى ومن دله على امرأة كفرط ما انتظرته لم تعد تنتظر".[1]

فقد خلفت الروائية حوار بين بطلتها وبين عشيق لها من ورق وحير تصور حيا بتصور جوعا وسط حواس ملتهبة رغم أن الرجل الورقي يتقن فن الصمت مما خلق حرائق في ذاكرتها لا تنطفئ وتقول في هذا الشأن فضيلة الفاروق في روايتها اكتشاف الشهوة على لسان بطلتها " باني بسطانجي":" أغمضت عيني واستسلمت لمذاق شفاء إيس التي كانت معبرا نحو التحرر" .[2]

فباني لم تستطع مقاومة إحساسها اتجاه إيس الذي يأخذها إلى عالم التحرر على الرغم من أنهما متزوجين وتقرا أحلام مستغانمي بأننا حين تفقد العشق نفقد أشياء جميلة في حياتنا يقوليا" عندما ينطفي العشق نفقد دائما أشياء منا ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذ فإن القطيعة في العشق فن". [3]

فالحب ذكرى وشوق لدى أحلام مستغانمي،فإن بطلة حديقة الحياة تنز له لمنزلة التقديس فهو أكثر من مجرد حلم عابر وعلاقة عشقية على ورق يكتبها حر اسود فقصة "غالب وحياة أبدية حتى يمونه لم يندثر هذا الحب في قلبها" وهو أي الحب التماس بين الممكن والمستحيل والمتوقع والمستحيل والمتوقع واللامتوقع المقدس والمدنس المنطق واللامنطق والموت والحياة ". [4]

فالحب ليس طريقا للمواجهة والتحدي في زمن الحروب في زمن" تعالت أغنيات الحب وموسيقى الأعياد، وفاحت روائح الفير وحلت في الأرض حياة جديدة وأطلقت الكلمات من عقالها....تسلم الأم برغم الريح تنام أم تحاول أن تنام وصوت الرجل المفقود حاضر تعثر

---

[1] المرجع السابق ص09.

[2] فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة ،رياض الريس للكتب والنشر ،ط1 ،2006ص140.

[3] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، منشورات ANEP ،الأبيار، الجزائر ص 19.

[4] بوشوشة جمعة: الرواية النسائية الجزائرية ،أسئلة الاختلاف والتلقي ،أعمال المتلقي عبد الحميد بن هدوقة ،برج بوعريريج ،2004،ص71.

عليه وحده دون الرجل بوجود المادي... لذا فهو يطوقها ويقرأ لها الرسائل من قبل عبر بريد الجبهة المحمول في جعب الجنود العائدين في إجازات دورية [1]

وقد يكون الحب هروبا من الواقع الإرهابي في الجزائر، كما فعل " يوسف عبد الجليل" الذّي سافر إلى مصر بعدما تعرض لإطلاق ناري، ومثله ابنه " توفيق" الذّي سافر إلى فرنسا تاركين " لويزا" بطلة رواية (مزاج مراهقة) لـ " فضيلة الفاروق"، وهو الحال نفسه بالنسبة لبطلة رواية الذروة) لـ " ربيعة جلطي " وهي " أندلس" التي ظلّت بانتظار حبيبها القيادي الشاب في الحزب المعارض للنظام الذي سافر إلى موسكو ولم يعد .

فالحب الذّي يمثّل أسمى المواطن على الإطلاق هو نوع من العهر بالنسبة للمجتمع ويعد جريمة لا تغتفر حين يكون مصرحا عنه من طرف المرأة، " في مجتمعنا من العيب أن نسأل امرأة متزوجة هل تحب زوجها (...)، الاعتراف بالحب شبهة، والشبهة تعني ضلالة، والضلالة – والعياذ بالله – تقود إلى النّار، ما أخطر الإعتراف بالحب إذن أنّه كالزنا كإحدى الكبائر كالقتل" [2]

فالحب هو جزء تحرير النفس على خلاف المجتمع العربي الذي يرى أن الحب لا يخرج عن دائرة الأسرة والحياة الزوجية ولا يمكن أن تحب الفتاة كي لا ينال منها فيصبح جسدها ستتهكاء وتجلب العار باسم الحب على عكس الرجل في المجتمع الغربي له الحق في الحب والبحث عن حب جديد فهو يوجد فرق بين الرجل والمرأة في الحب على حد سواء.

2.المرأة والجسد:

يمثل الجسد في الرواية النسائية الصورة السردية المحفزة داخل تشكلّ المكونات الأخرى فالجسد هو سيل الكتابة عند المرأة ونارها التي لا تنصب ومعجزاتها التي لم تكتمل، فمن

---

[1] لطيفة الديلمي: حديقة حياة منشورات اتحاد لكتاب العرب،دمشق، ط3 ،2003، ص05.

[2] فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، رياض الريس للكتب والنشر ،ط1. 2006 ص99.

الجسد تقبض المرأة على شيطان لغتها ومن معجمه تزين السرد ببروقه ورعوده وتركب على أحصنة اللّغة" "فالمرأة تكتب بجسدها قبل أن تنقل جسده على الورق[1]

تعكس سيميائية الجسد ببراعة رسمها ،ودقة اختيارها في تشكيل سردها الروائي بما يحمل من قلق من السؤال ،وهاجس الواقع والتاريخ ".[2]

فأصبحت الكتابة عن الجسد حرفة رائجة تستقطب الكُتّاب والقراء معا في علاقة تبادلية،مما أدى ببعض الروائيات إلى الانكباب على الجسد وتصويره في أدقّ تفاصيله باعتباره محل جذب للمتلقي وشهرة، وربح للباحث، إلا أن هناك فرع آخر من السرد من يتّخذ من الجسد وسيلة للتعبير عن قضايا أهم من الجسد في حد ذاته من قضايا راهنة وشائكة في المجتمع وتخدمه فتنبهه إلى بعض المخاطر بغية الحياء عنها ولعل " ربيعة جلطي" كانت من بين الذين اتخذوا من الجسد وسيلة للتعبير عن المجتمع بل لتعريته والسخرية في غالب الأحيان من الذكورة التي ترى الأنثى على أنّها جسد وشهوة، تقول أندلس" بطلة رواية (الذروة "): فخورة بفكرتي الخارقة في قرارة نفسي يتعاظم زهو وأنا أسخر من زملائي الذكور بينما هم يتهامسون ويشيرون إلى صدور البنات ومؤخراتهن (...) كنت على أهبة أن أتحمل أكثر وأكثر كي لا يفطن زملائي التلاميذ "الذكور بما يحدث من تضخّم في صدري. هم يسخرونا من زميلاتي، وأنا أسخر منهم "[3].

ولقد فرض الجسد الأنثوي بتفاصيله المعقدة المختلفة نفسه في رواية ،بداية السرد في قولها: " أن تغلق الباب دونك للحظات فأنت تريد الاقتراب (الذروة): منذ الخافت عن قرب. أن تتعرف عليها عارية إلا منك بعيوبها ومفاتنها". [4]

---

[1] الأخضر بن السائح: الرواية النسائية المغاربية والكتابة بشروط الجسد، مجلة الخطاب ،منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 4 ، جانفي 2009 م،ص71.

[2] الأخضر بن السائح: سرد الجسد وغواية اللغة قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى،عالم الكتب الحديث ،أربد ، الأردن ، ط1، 2001م ،ص07.

[3] ربيعة جلطي: الذروة، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 ،2010 م،ص31.

[4] المصدر نفسه، ص08.

وتقول خولة حمدي في رواية (غربة الياسمين) "لكنها كانت تلاحقه برقتها وأنوثتها .... وفتنتها.يعلم أن ليس هناك على الأرض فتنة للرجال أقوى من فتنة النساء....وهي كانت من النوع الجذاب ....وهو كان يعيش وحيدا ".[1]

تقتحم المرأة عالمها الكتابي بجسدين: جسد بيولوجي محسوس، وجسد لغوي، فتحمل نصها "مجنحا بحسيته وتجريده، فقد نلمس مفردات جسدية المرأة وبيولوجيتها، كما نلمس رمزية [2]هذا الجسد ومجازاته التي تتركها الألفاظ المشعة في النّص كما هو الحال عند " أحلام مستغانمي" في روايتها (ذاكرة الجسد) التي جعلت الجسد يبيح برمزيته عن التاريخ، الوطن، الذاكرة، وذلك عبر ملابس خاصة بالنساء تميزت بها (الملاءة السوداء، العجار...) لإخفاء الجسد والوجه، وكان يقتصر على الحزن والحداد على أحد حكامها ولكن النّساء توارثت لبس حداده دون دراية منهن.

والكتابة السردية النسائية بوصفها إنصاتا للمكبوت الجسدي، تشترك فيها أغلب النسائية ، " فالمتأمل للمشهد الإبداعي النسائي (المغاربي) يجد أن الحس المؤنث، وشهية هنا يتحرك السرد الأنثوي الكتابة نابع من أنوثية الجسد، ومواجعه ورغباته المستمرة، ومن ضمن جغرافية الجسد الأنثوي، حيث تعمل اللغّة على استنطاق المكتوب وتحريك الساكن فالجسد يخلق صورا سردية لها كيانها المتميز المشحون بالكثافة الدلالية والجمالية،ويحول الرواية إلى واقع نصي جديد يجمع بين المتناقضات والمؤتلفات نظرا لقدرته الاحالية وأبعاده الدلالية المفارقة، والمرأة حين تكتب جسدها، تكتب بأشواقه ورغباته ،حيث الولع والمتعة ، والعذاب، ونضج اللغة هي نداء الجسد، وهمسات الرغبة المشتعلة"[3] " ويحضرنا في هذا السياق رواية (فوضى الحواس) لمستغانمي" التي هي وليدة الجسد الأنثوي وحواسه، هذه الرواية

---

[1] رواية غربة الياسمين لخولة حمدي ، كيان للنشروالتوزيع,القاهرة,مصر ،2015، ص22.

[2] الأخضر بن السائح: الرواية النسائية المغاربية والكتابة بشروط الجسد، مجلة الخطاب امنشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 4. 2009 ص77.

[3] الأخضر بن السائح: سرد الجسد وغواية اللغة قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى،عالم الكتب الحديث ،أربد ، الأردن ، ط1. 2001 ص90.

الجارفة،التي ولدت بين تعابير الاحتراق والانصهار مع تداعيات الرؤية الدائبة، على الحركة التحويلية التي لا تعرف السكون أو الثبات ".[1]

يرد في افتتاحية الرواية "عكس النّاس، كان يريد أن يختبر بها الإخلاص، أن يجرب معها متعة الوفاء عن جوع، أن يربي حبا وسط ألغام الحواس، هي لا تدري كيف اهتدى وأنوثتها إليه، هو الذّي بنظرة، يخلق عنها قلها ويلبسها شفتيه، لم يكن يلزمها من الإيمان كي تقاوم نظرته !... كم كان يلزمه من الصمت كي لا تشي به الحرائق!...هو الذّي يعرف كيف يلامس أنثى تماما، كما يعرف ملامسة الكلمات بالاشتعال المستتر نفسه يحتضنها من الخلف يحتضن جملة هاربة، بشيء من الكسل الكاذب" [2].

فحين نقرأ هذا المقطع السردي يبهرنا ويفاجئنا، فالرواية تمتلك من نزيف الدلالة وتداعيات الرؤيا ما يجعلها تنغرس في جسد النّص، كما نجد أيضا " أحلام مستغانمي" في روايتها(ذاكرة الجسد).

قد وظفّت الجسد من العنوان إلى آخر مقطع من الرواية، هذا الجسد الذي يتميز بطبيعة هلامية لا تستقر على حال، فتارة نجده فضاء مكانيا ممثلّاً في المدينة والوطن يتحولّ تارة إلى قسنطينة وإلى "اللوحة الزيتية التي وسمها صاحبها بـ " حنين " وأحيانا أخرى إلى " بلاد الأندلس في مدنها: "غرناطة" و" اشبيلية"، وقد يكتسب أبعادا دلالية، نلمس فيها: القومية والسياسية، والتاريخ والجذور...وأحيانا " الحبيبة " التي تسكن القلب والوجدان ".[3]

ومن ،جهة أخرى نجد كتابات " فضيلة الفاروق " تمتاز بتوظيف الجسد الأنثوي باعتباره الوجود المادي للمرأة، ولقد ارتبط الحديث عن الجسد برصد الآثار النفسية التي يعكسها هذا الأخير على نفسية البطلة إيجابا وسلبا، فلا يهتم السرد بذكر تفاصيل شكلية جوفاء لا علاقة لها بالفكرة الرئيسية وإنّما تم تركيز الكاتبة على أثر الجسم الخارجي على نفسية البطلة ،كان

---

[1] المرجع السابق، 80.

[2] أحلام مستغانمي: فوضى الحواس، ص09.

[3] الأخضر السائح: سرد الجسد وغواية اللغة، ص 09.

التركيز في بداية الروايات على الحالة النفسية المدمرة للبطلة والأثر السلبي الذي يلتصق بالجسد البيولوجي وخاصة في المراحل العمرية الحساسة التي تحدث تغيرات في حياة الأنثى ثم ينتقل على الوجه الآخر للجسد الذي يصبح سلاح البطلة لمواجهة الآخر الرجل حيث عبرت " فضيلة الفاروق" في روايتها (اكتشاف الشهوة) على إرغام الجسد الأنثوي لسلطة الزوج ليفّر من جبروته دون رحمة فتقول باني" بطلة الرواية: " ما يحدث لجسدي فريقًا من النجدة للملمة ما حدث.[1]"

وقد عالجت الروائية "فضيلة فتصور بذلك عدمية الحوار والحب، بين الزوج الفاروق" في روايتها (تاء الخجل) ظاهرة الاغتصاب كعنف يقع على جسد المرأة حيث عكست وجعها كأنثى فتقول: " وحدهن المغتصبات يعرفن معنى انتهاك الجسد، وانتهاك الأنا وحدهن يعرفن وصمة العار، وحدهن يعرفن التشّرد والدعارة والانتحار، وحدهن يعرفن الفتاوى التي أباحت ...الاغتصاب" [2]

"فالجسد – إذن– في الكتابة النسائية عنصرا محفزا لإثارة الأحداث وتشغيل الذاكرة باعتباره المرجعية التي تثبت الكينونة والوجود، إذ يمثل هذا الأخير (الجسد) فضاءا عنكبوتيا تمتد خيوطه إلى جميع العوالم السردية الأخرى، فجغرافية الجسد هي جغرافية النص، واستبطان الجسد الأنثوي هو استبطان للفضاء النصي وتمثل لخصائصه".[3]

3.المرأة والزواج :

يعد الزواج سنة الحياة، وهو أساس تكوين أي مجتمع، ووسيلة للحفاظ على العرق البشري فالزواج رباط مقدس له عادات وتقاليد تختلف من مجتمع لآخر،ومن الأمور التي قد تهدم هذا الرباط تعاسة المرأة في الزواج.

ولعلّ أهم الأسباب عدم اختيارها للشّريك وإجبارها على الزواج دون موافقتها، كذلك تعدد الزوجات أيضا ظاهرة منتشرة في المجتمع العربي.

---

[1] فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، رياض الريس للكتب والنشر ،ط1. 2006 ص 12.

[2] فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 56.

[3] الأخضر بن السائح: سرد الجسد وغواية اللغّة،ص128.

فالرجل هو مربط الفرس، صاحب القرار الأول والأخير في الأسرة وقراره لا جدال فيه، حتّى لو كان على حساب سعادة وراحة زوجته وقرار لا جدال فيه تقابله المرأة في غالب الأحيان ومعظمها بالقبول والاستسلام كونها لا تستطيع إبداء رأيها فهي مجبرة، فالأعراف التقليدية تنص على تزويج المرأة من الخاطب الأول سواء كان من أفراد العائلة أو الأقارب أوغيره، دون الأخذ برأي صاحبة الشأن، ولا حتّى الاطلاّع على رغبتها ؛فتبرز قضية معاناة المرأة في حياتها الجديدة مع زوج لاشيئ يجمعها به غير قرار عائلي متعسف، وتقول في هذا الصدد "باني" بطلة رواية (اكتشاف الشهوة) " لفضيلة الفاروق" : جمعتنا الجدران وقرار عائلي بال، وغير ذلك لاشيئ آخر آخر يجمعنا، فبيني وبينه أزمنة متراكمة وأجيال على وشك الانقراض..."[1]

بعد أن قررت العائلة تزويجها من مود الباريسي دون احترام لمشاعرها ،ولا لفارق السن بينهما ، وهو ما ساهم في اضطهادها وتهميشها، ففي هذه الرواية تتناول " فضيلة الفاروق" عبر بطلتها " باني" مسألة الزواج القسري الذّي يحول العلاقة بين الرجل والمرأة إلى جحيم حقيقي، فتتوغّل البطلة الساردة إلى عمق الظاهرة لكشف عن العلاقة الجنسية بين الزوجين التي تتحولّ في هذه الحالة إلى عملية اغتصاب، وكثيرا من الذلّ والتلاشي والدونية فالرواية تذهب بعيدا لاستقراء الخوف والجهل في مجتمع مغلق ينهي حياة المرأة في الثلاثين، ويدفنه عند الطلاق ليحيطها بقفص من القوانين والتقاليد المهمة التي لا معنى لها،بذريعة المحافظة على الشرف".[2]

فتلجأ "باني" إلى البحث عن الحب خارج أسوار البيت الذي أصبحت تراه سجنا باردا وجب التحرر منه، وذلك ناجم عن الملل والكآبة واليأس والضجر منه، ومن الزوج،ففي محاولة منها لتغطية العجز العاطفي والحرمان الذي تعيشه مع زوجها مود (مولود)،لمست في"إيس أول ما صادفته ميلا واهتماما واضحين في جرأة لم تعهدها رغم كونها متزوجة

---

[1] فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، ص7.

[2] خديجة حامي: السرد النسائي العربي بين القضية إلى التشكيل،مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة تيزي وزوز،ص30.

"فالمرأة– إذن في الرواية وهي تخون زوجها لا تشعر بأي قيمة سلبية لهذا الفعل ،قد تجعلها على عتبات الندم، بل تجد فيه معبرا للحرية والمتعة التي حرمت منها ولم يصنفها أحد".[1]

ففي الرواية النسائية تظل علاقة المرأة بالرجل التقاء لقطبين متناقضين المرأة بصورتها الايجابية والرجل بصورته السالبة، هكذا وجدنا بعض الروائيات يذهبن إلى اعتبار الزواج ورطة يجب الخروج منها ومشروع محكوم عليه بالفشل، بل من البطلات من جعلت المقبلة الزواج ينتابها شعورا يشبه ذلك الذي ينتاب المحكوم عليه بالإعدام أو السجن مدى الحياة تقول فضيلة الفاروق في(اكتشاف الشهوة):" ما أقسى أن نسلّم أجسادنا باسم وثيقة لمن يقيم ورشة عليها أو بحثا عن المتعة، وكأننّا ورقة يانصيب من النادر أن تصيب ".[2]

وتقول مستغانمي" عن زواجها بأنّه مجرد هروب من الواقع " أنا لا أرتبط به...أنا أهرب إليه " فقط من ذاكرة لم تعد تصلح للسكن بعدما أثثتها بالأحلام المستحيلة والخيبات المتتالية".[3]

4.المرأة والطلاق:

أصبحت قضية الطلاق شبحا يطارد المرأة في جميع أقطار الوطن العربي وعلى جميع مستوياتها سواء كانت مثقفة أو عاملة ماكثة في البيت وغيرها إذ ترى في الرجل سلطته الكاملة وفحولته التي تجعلها الكائن الضعيف الرقيق المنكسر تحت قيد سيطرته وهذا ما على الروايات النسوية "كاكتشاف الشهوة"، عابر السرير ، أمراء عن نقطة الصفر .... يتناوله هذا الموضوع لكن لكل منهن ونظرته الخاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه ويتمثل براوية (عابر سبيل) "الأحلام مستغانمي "من خلال نموذج "فريدة" اخت زوجة حياة الضابط

---

[1] سعاد طويل: الرواية النسائية العربية وخطاب الذات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس 2010.

[2] فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، ص 82.

[3] أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد، منشورات ANEP طبعة 2004 ،الأبيار، الجزائر ،ص276.

الكبير"ينظرا ليها نظرة ارتياب إذ يراها مصدر اللغواية وعنوانا المعصية باعتبارما يتصوره في سير الوصول إليها"[1].

حيث تنتقى المرأة معاملة أسوء من قبل الأسرة والمجتمع إذا أرادت الطلاق من زوجها، حيث يحمل هذا المصطلح- الطلاق-نظرة اجتماعية مخيفة للمرأة المطلقة باعتباره عنوانا للعهر في المجتمع الشرقي وهو ما حصل "لباني" بطلة (اكتشاف الشهوة)بعد طلاقها من " مود" وعودتها من فرنسا إلى بلدتها، آريس: "كيف ستعيش مطلقة وسط الرعاع غدا سترين الرجال كيف سيتحرشون بك وكيف ستحاك حولك الحكايات وكيف ستصيحين عاهرة في نظرة المجتمع دون أن يرحمك أحد".[2]

حيث تخاطبها اختها شاهي محذرة اياها من خطرة الطلاق بالنسبة للمجتمع وتذكيرها بأن انفصال المرأة في مجتمعاتنا العربية يجعلها عاهرة في أعين الفرد والمجتمع بينما حصول الطلاق بين (باني بسطانجي) وزوجها في "اكتشاف الشهوة "لفضيلة فاروق منذ اللقاء الأول عرفت باني بأن زوجها على علاقة بامرأة أخرى من باريس، وهذا ما ورد في قولها "شيئا فشيئا وجدتني أتكاسل عن النهوض من فراشي صباحا وأعرب المزيد من العزلة وأتناول مزيد من الأطعمة وأموت كثيرا في كل الأوقات أموت " [3] ، فإذا فقد عامل احترام والثقة في اليوم الأول من الزواج حتما سيكون الانفصال، فحدوث الطلاق له عدة أسباب عديدة أهمها تعدد الزوجات والعقم والتهميش وغيرهم.

فالطلاق الذي صورته" نوال السعداوي" في "امرأة عند نقطة الصفر" فقد كانت"فردوسا" المرأة الضحية حيث فقدت الثقة والاحترام بعد موت والديها وكفالة عمها لها " كان هروبها من البيت خشية تزويج عمها لها من شيخ طاعن في السن ... ورضخت لمؤامرة زوجة

---

[1] بوشوشة بن جمعة ،الرواية النسائية الجزائرية ،أسئلة والكتابة والاختلاف والتلقيص،اعمال ملتقى عبد الحميد هدوقة برج بوعريريج،2004 ص90.

[2] فضيلة فاروق ،اكتشاف الشهوة ،ص89 .

[3] المرجع السابق ص12 .

عمها وتزوجت ، قال عمها " كل الأزواج يضربون زوجاتهن، وليس للزوجة الفاضلة أن تشكر زوجها وواجبها الطاعة الكاملة". [1]

فقد عبرت (فرودس) عن مقاومة عمها فرضيت الزواج من الشيخ لكنها أعلنت التمرد على كل الرجال ، مما أدى بها إلى الشنق والإعدام أن الواقع يكشف عن وضع مزري، لا إنساني ولا أخلاقي تتخبط فيه المرأة وكلها نابعة من ظروف الجماعية القاهرة ...هناك إحصائيات تدل على حالات الضياع التشرد والفساد الأخلاقي إذا ما رجعنا إلى المرأة وهي السبب في تدمير نفسها والمجتمع وقد يكون انتقاما أو هروبا من واقعها المر" [2]

وعليه فإن حالة المرأة بعد الطلاق وما يسببه من آلام ومعاناة وجرح وكسر العواطف والمشاعر وتعامل معاملة سلبية أكثر لأنها لم تحافظ على بينها وزوجها.

ثالثا/صورة المرأة في الرواية العربية بصفة عامة:

لقد حظيت المرأة في الرواية العربية بحضور اختلفت مستوياته وتبارى الأدباء في رسوم صورتها وأصبحت المرأة محورا من المحاور التي استخدموها، كتعبير عن مختلف تصوراتهم وأفكارهم وهو يتشكل من طلقا فكريا، يعبرون من خلاله عن همومهم الذاتية، وواقعهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي ومختلف القضايا الإنسانية.

فمن هنا أصبحت المرأة رمزا فنيا زاخرا بالعديد من الدلالات وتنوعت صورتها في الرواية العربية."ولهذا اهتم بها الشعراء والروائيين في رواياتهم وقود عبروا عنها في صور عدة في أعمالهم أن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع من جهة ومن جهة أخرى تمثل دلالة ورمزا ثريا موحيا عن الوطن". [3]

كما أن هذه الصورة نابعة من تصور الأديب وعاداته وتقاليده التي تربى عليها وتعبر أيضا عما يشعر ويحس به اتجاه المرأة، فيصور ذلك المكنن الداخلي في عمله الأدبي من

---

[1] نوال السعداوي،إمرا ة عند نقطة الصفر،دار الآداب،2003 ص44.

[2] عائشة بنور :قراءات سيكولوجية في روايات وقصص عربية،وزارة الثقافة ،الجزائر ،ط2،2007 ص 107.

[3] غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، رسالة ماجستير، الدراسات الأدبية المعاصرة، كلية الآداب ،جامعة بيروت ،2006 .ص18.

أجل كشف مكنوناته ومكبوتا ته، فجاءت صور المرأة في أغلب الروايات في شكل صورتين :صورة المرأة المقهورة سلبية، والمرأة المستقلة بذاتها كما توجد صورة المرأة الروح والمرأة الجسد وهذا ما هو بارز في هذا القو ل: " ولطالما كانت صورة المرأة صورة نمطية فهي المرأة المقهورة السلبية المتلقية الخاضعة لهيمنة الذكرية، تابعة المتلقية المقموعة، ولو تخرج عن هذه الصورة إلى في الرواية العربية الحديثة، حيث أصبحت شريكة للرجل، وامرأة إنسانة تحمل مسؤولية وهي الأم المناضلة وبشكل عام الصورة تتبع من وعي وثقافة الكاتب[1]

لقد صور الأدباء في –الرواية الجديدة – المرأة في صور متعددة كما ذكرنا سابقا أنها نابعة من ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، نذكر من بينها:

1. المرأة العاملة :

تتفاعل المرأة مع البيئة التي تعي فيها مثل الرجل، وتسعى من أجل تحسين أوضاعها، فالمرأة لا تكتفي بالإيمان بالغد بل تدعم إيمانها العملي بما يتمثل فيه ومن إرادة لخلق واقع ايجابي، فإصرار المرأة غالب وتأكيد على رغبتها في المشاركة العلمية وتحملها المسؤولية،لتأكد ذاتها ومن اجل مساعدة الرجل الذي يتكفل وحده بالمسؤولية لبقاء الأسرة في حالة قوية رغم ما تعيشه من ظروف قاهرة، مثل" أم صقر "في المصابيح "[2].

2.المرأة الحبيبة:

"فاتصال الرجل بالمرأة هو أساس التجمع البشري وهو سر استمرارا لوجود ويبدأ هذا الإيصال بميل طرف نحو الآخر وينضج هذا الميل في سن البلوغ والنضوج الجنسي"[3]، فجميع الأدباء عاشوا تجربة الحب وقاسوا فيها، فتكونت لديهم صورة الحبيبة في ذهنهم منذ صغرهم فقد حاولوا رسوم تلك الفتاة الحسناء الجميلة، في رواياتهم .

---

[1] زياد جيوسي، المرأة في الرواية العربية www. algérien. Com2015/11/24.

[2] غدير رضوان طوطح،مرجع سبق ذكره ،ص32.

[3] يوسف عبد المجيد فالح الضمور، صورة المرأة في شعر خليل مطران، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، ط1،2011م ،إبراهيم عبد الله البعول،ص 118.

3. المرأة الأم:

نظرا للعلاقات الاجتماعية، والأسرية التي تربط الكاتب فمن الطبيعي أنيجعل مساحات عريضة للأم التي تمثل حضنه الأول، فهو يبوح لها بمشاعره في حياتها وبعد مماتها ويعبر عن عواطفه اتجاهها.

4.المرأة المناضلة:

وهي المرأة المقاتلة، فلم يقف النضال على الرجل فقط في ساحات المعارك والدفاع عن الأوطان،بل تعداه إلى المرأة التي عرفت منذ القدم بالوقوف مع الرجل ومساندته في الحروب من قتال أو طبابة، فقد ملأ فعل المرأة الحدث الثوري الراهن ،فلم يغب حضورها عن قلوب النضال منذ الإرهاصات الأولى كما خاضت المرأة منذ القدم تجربة النضال والكفاح وجسدت المعاناة الإنسانية الوطنية بكل ما فيها من انكسار وانتصار.[1]

وهناك من اعتبر المرأة رمزا وقام بالتعبير عنها في أعماله الأدبية، ومن هذه الرموز :

✓ **الدنيا امرأة:**

فهناك من الأدباء من اتخذوا المرأة رموزا للتعبير عن الدنيا باستخدامها–دلالة للحياة " فهناك من اتخذوا من المرأة مجال للتعبير عن نفسه ونجد عن الأدباء يركبون الموجة ليجدوا من خلال قضية المرأة مجال للتعبير عن كوامن النفوس وأسس الحياة لتصبح الدنيا في نظرهم امرأة، والمرأة قضية والحياة سباق مبادئ وقيم فهي عنوان المثالية وهي عنوان السقوط والنهوض " [2]

✓ **الحرية امرأة:**

وهناك من جعل منها رمزا للحرية ، وأنها المخلوق الذي لو أعطى حريته لأصبح خلاقا بناءا ولساهم كثيرا في تطوير المجتمع فهي أساس لانطلاق والإبداع .ضمن تعودت صور

---

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر، دمشق، ط1 ، 1996،ص77.

[2] محمد يوسف سواعد، المرأة في الأدبيات المعاصرة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2010،ص95.

المرأة في الرواية لكنها لم تخرج عن صورة الأم، الأخت والابنة، حدود البيت العربي ومن جهة أخوى تأرجحت بين الواقع والرمز فمن الناحية الواقعية تبقى المرأة في الرواية تمثل صورة واحدة، أنها تمثل الطمأنينة للرجل حيث يقول إلياس نخلة: "الحياة هي المرأة ولا يمكن للرجل أن ينسى المرأة إلا وهو يغادر هذه الحياة "[1]

في حين أن هناك من نظر لها على أنها تمثل قيمة للشر والخير، حين تكون عائقا لأحلام الرجل فهي شر، وعندما تساعده فهي خير له، وليست لعنة، وكما اعتبرها آخرون رمزا لنهضة المجتمع فهي ترمز إلى حالة السقوط والانهيار التي يعاني منها المجتمع فبسقوطها الأخلاقي يسقط المجتمع وبتطورها الأخلاقي تحدث النهضة في المجتمع ويمكن أن تتجسد المرأة في صورة المرأة المستغلة والمطحونة اجتماعيا، المرأة العبء في الواقع المشبع بالضياع،المرأة رمز للخصب والوطن، الأنثى المغامرة،وتعدد صور المرأة دليل على أنها أصبحت بحثا ثريا للمناقشة ،ومن خلال المواجهات التي واجهتها في حياتها مكنتها من الحصول على مكانة مرموقة في المجتمع ،وأتاحت لها فرصة في التألق كما أن جسدها ولغتها تمثل نقطة في تميزها وفي إلقاء الضوء عليها .

---

[1] غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، إشراف محمد العطاش، رسالة ماجستير للدراسات الأدبية المعاصرة ،كلية الآداب ،جامعة بيرزيت ،2006،ص41.

الفصل الثاني

التجليات المختلفة لصورة المرأة

في رواية غربة الياسمين

لخولة حمدى

تشكل المرأة الجزء الأكبر والأهم في معظم الخطابات الروائية ,وليس حضور المرأة في الأدب بالحدث الجديد فهي حاضرة منذ الأزل.

إن صورة المرأة عند الأدباء والمعاصرين متعددة ومتنوعة، فيها الكثير من الفحش والتملك تارة, وتارة أخرى تأتي بنبل وإجلال ومكانة رفيعة،فقضية المرأة من القضية الإشكالية ،إذ نجدها تتصدر منذ القدم الموضوعات الفلسفية والأدبية ,وهي قضية تضاربت فيها الآراء ،فهناك من انتصر للمرأة وساوى بين بينها وبين الرجل وهناك من عارض هذه الفكرة وجعل مكانها الإلتزام في البيت وهذه القضية طرحها الأدب بمختلف أشكاله , وبالأخص الرواية .

تجسدت المرأة في الرواية بعدة صور ورموز, لكنها لم تخرج عن صورة الأم , الزوجة , والإبنة ضمن حدود البيت العربي وتبقى المرأة في الرواية أكثر الشخصيات حضورا ,"لاعتبارها أكثر الشخصيات حضورا في عالم الرواية ,بحيث تتضاءل أمام حضورها الكثيف , مما جعل حضورها يفرض نفسه على المتلقي هذا الأدب , سواء أكان قارئا متذوقا أو ناقدا دارسا".[1]

تنوعت التعبير عن المرأة فنيا , وغدا الحديث عنها أمرا مألوفا في العمل الروائي ,وشكلت موضوعا محوريا وقضية هامة خولتها إعتلاءات عرش الأدب وذلك انطلاقا من معطيات اجتماعية وأخلاقية ودينية وسياسية ,لأن المرأة كانت ولا زالت الأيقونة التي لايمكن الاستغناء عنها خاصة في الرواية العربية وعاملا مساعدا في استكمال احداثها.

وهذا الانتقال من شخصية مهمشة ومحتقرة الى شخصية تحارب وتكافح من اجل ابراز مكانتها كان له حضور داخل الرواية العربية حيث: "تلتقي المرأة بعد المرأة بأنماط بعينها من المواقف والشخوص التي لاتكاد تتغير في نسيج تكوينها ,لكن مقدرة الكتاب الخارقة تخلقها في كل مرة خلقا جديدا"[2].

---

[1] محمد سباعي: صورة المرأة في روايات إحسان عبد القدوسي, دارالقصبة للنشر, حيدرة, الجزائر,2000م, ص5.

[2] محمد زغلول إسلام: دراسات في القصة العربية أصولهاواتجاهاتها،أعلامها, منشأة المعارف ,الإسكندرية.ط,1973,ص253.

وبالرجوع الى الرواية محل الدراسة –غربة الياسمين– ل:"خولة حمدي"نجد صورة المرأة تراوحت بين عدة صور تنوعت بين[صورة المرأة المعنفة والمرأة المحبوبة والمرأة الأم وكذلك المرأة العاملة].

1.صورة المرأة المعنفة:

إن العنف وبحكم طبيعة المجتمع يقتصر على المرأة أكثر من الرجل ,ومنه يعرف العنف ضد المرأة بأنه ذلك " العنف الجسدي والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة بما في ذلك الضرب المبرح والإساءة الجنسية للأطفال الإناث , والعنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في الإطار العام للمجتمع بما في ذلك الإغتصاب والإساءة الجنسية ...".[1]

وهذا معناه أن العنف ضد المرأة هو كل فعل موجه إلى المرأة ويقوم على الشدة والقسوة والقوة متخذا أشكالا مختلفة في الأضرار وتؤكد على الهيمنة غير المتكافئة بين المرأة والرجل في المجتمع .

كان ولا زال العنف وصمة عار في حين الإنسانية , فكما تعاني المرأة في مجتمعنا الحالي من العنف الممارس ضدها.

كذلك كانت النساء تعاني منه منذ عقود من الزمن وهذا ما حاولت " خولة حمدي " إثباته من خلال روايتها " غربة الياسمين " إذ صورت لنا معاناة شخصية.

- **كارولين**" تقول :" طالعته بعينين زائغتين من الصدمة , لم تكن تتوقع منه تلك الصراحة ؟ رآها تقف فجأة دون أن تتفوه بكلمة واحدة وتهرول بإتجاه الباب لا تلوى على شيء هل كان قاسيا عليها ؟ كان يجب أن يكون ,لم يكن هناك حل آخر".[2]

ومن خلال هذا المقطع نفهم أن" كارولين "قد تعرضت للعنف النفسي من طرف أحدهم والذي لم يعرها أي إهتمام وكان يكسر بخاطرها دائما وفي مقطع آخر نجد شخصية أخرى

---

[1] فهيمة شرف الدين :أصل واحد وصور كثيرة ,ثقافة العنف ضد المرأة في لبنان,دار الفرابي ,بيروت ,لبنان , ط1, 2002م,ص15.

[2] خولة حمدي :غربة الياسمين ,كيان للنشر والتوزيع ,د ط, 2015م,القاهرة,مصر,ص43.

❖ **إيلين** " من طرف والدها وزوجته بفضاضة : تقول :" أصبحت الجلسات العائلية ثقيلة مع التوتر المكشوف الذي تلمحه بين والدها وزوجته, حتى عندما يتعلق الأمر برحلة عائلية لتغيير الجو والنزهة , كان والدها يفسد كل شيء ببراعته المعهودة ,عنف " إيلين " بفضاضة لأنها أخطأت في قراءة الخارطة ووجهته نحو المدخل الخطأ حين كانوا يقصدون " حديقة الرأس الذهبية " وأمضى بقية اليوم في عبوس مزمن معكرا على الجميع متعة تنفس الهواء النقي بسلام ...

وقفت " إيلين" بعفوية لتشارك في لعبة مرتجلة مع البنتين سخر منها ووصفها بالمراهقة ,لم تكن ياسمين تدرك أن والدها سيء الطباع إلى تلك الدرجة, لم يكن ذلك عهدها به منذ سنتين على الأقل وظهرت تداعيات تصرفات كمال في فتور إيلين تجاه ياسمين, كأنها تعاقبها على ذنب والدها".[1]

ومنه يتبين أن " إيلين " تتعرض للعنف وبكل أشكاله من طرف والدها وزوجة الأب ياسمين " إيلين "معنفة نفسيا وجسديا على أخطاء لم تكن لها اليد فيها، كما نجد العنف في الرواية في المقطع التالي :" أقول أن الدوافع مجهولة بمعنى أنها لم تحدد بعد على وجه الدقة قد تكون تصفية لطرف ما, ثمانية أشخاص لقو حتفهم في الحادثة وقد يكون المستهدف أحدهم , أو إجهاض لمشروع علمي ما ...في نهاية المطاف , إيجاد الدافع يساعد على تفسير الجريمة في معظم الأحيان, لكن في أحيان كثيرة يبقى مجهولا إلى النهاية ,دون أن يمنع ذلك إدانة المجرم الذي تحاصره الأدلة ".[2]

فنجد أن شخصيات الرواية قد تتعرض للعنف بكل أشكاله بما فيه الجسدي جراء الإرهاب الذي تعرضت له البلاد كما نجد.

❖ "**ياسمين**" قد تعرضت للعنف اللفظي من طرف سائق الأجرة الذي إستقلته تقول:" رفعت رأسها لتلمح نظرة الشماتة المتغطرسة التي تطل من عيني السائق ,جاءها صوته الكريه

---

[1] المصدر السابق: ص33/ 34.

[2] المصدر السابق: ص115.

أنت مرة أخرى ؟ ألم أحذرك من معاودة الكرة ؟ لكنك مصرة على قلة الأدب،كتمت ياسمين غيظها مع سيل الشتائم التي إنسابت من شفتيه , وأخرجت الفاتورة التي حصلت عليها ذلك الصباح من الموظفة ,أبرزتها أمام عينيه وهي تهتف بقوة ...

هل تملكين الجرأة لتقومي بهذه الحركة الرخيصة؟ من أين حصلت على هذه الفاتورة ؟ هاه؟ لاشك أنك إلتقطتها من الأرض لأنها بالتأكيد ليست لك...تجمعت العبرات في عينيها منذرة بالهطول ,لن تبكي,لن تبكي,قاومت في إستماتة لكن الطوفان بداخلها كان أقوى من دروعها الهشة ,فاضت أمواجه وفارت حتى إنحدرت على شواطئ عينيها وتدفقت السيول لتغرق وجنتيها..."[1].

فالسائق هنا أهان "ياسمين" وإتهمها بسرقة بطاقة الإئتمان الخاصة به حتى أنه لم يصدقها عندما أخبرته أن البطاقة لها فصرخ بوجهها وشتمها يقول: "والآن إبتعدي من أمامي إن كنت تصرين على عدم شراء تذكرة فلا تعطليني أكثر من هذا ... لكن لاأريد أن أرى دموع التماسيح هذه بعد الآن "[2].

عامل السائق "ياسمين" معاملة سيئة وأسمعها كلام سيء ودنيئ مما جعلها تنسحب مكسورة الخاطر مما حدث لها مع أنها كانت صادقة ولم تسرق البطاقة ."مسحت ياسمين عينيها بظهر كفها وانسحبت في انكسار إلى آخر الحافلة ,لم تكن يوما بهذه الهشاشة "[3].

فقد تصرف السائق مع "ياسمين "بعنصرية واضحة وتطاول على زبونة بألفاظ سوقية على أساس إختلافها العرقي والديني فياسمين مهاجرة من تونس وتقطن في باريس ونجد ذلك في قول: "بطاقتك سليمة إتصلت بالشركة وقدمت شكوى بالسائق الذي تصرف بعنصرية واضحة وتطاول على زبونة بألفاظ سوقية ومسيئة على أساس إختلافها العرقي والديني ,إن لم

---

[1] المصدر السابق: ص:105.

[2] المصدر السابق: ص96.

[3] المصدر نفسه: ص96.

يتصرفوا معه بما يستوجبه الموقف نرفع قضية لدى المحكمة ونحصل على تعويض ضخم".[1]

2.صورة المرأة العاملة :

حضيت المرأة بشكل عام بمستويات عالية من الرعاية والاهتمام إذ أتيحت لها فرص كثيرة ومتعددة فتحت أمامها قنوات واسعة للدخول في مجال العمل والشغل في مختلف الأعمال والوظائف وذلك نتيجة الإقبال الشديد على تعليم المرأة وتأهيلها "ومن هنا أثبتت المرأة منذ دخولها إلى مجال الوظائف العامة قدرتها وصلاحيتها للقيام بواجبات ومسؤوليات لهذه الوظائف وفي كل يوم نجد المرأة تغزو مجالات جديدة من هذه الوظائف وتثبت قدرتها وجدارتها فيها المرأة لوصفها امرأة لا تفتقر إلى القدرة عن القيام بإحياء الوظيفة العامة "[2].

إن المرأة المتعلمة كنز لأنها تنفع نفسها وغيرها وبعضهن من تشرف وطنها ودينها في ديار الغربة ,وتساعد على التقدم والتطور فكم من فتاة تملك الجرأة والشجاعة وتعمل من أجل دراستها وتكوين نفسها والارتقاء إلى أسمى المراتب وأعلاها.

إن عمل المرأة يوفر لها نوعا من الحرية الشخصية لأن اعتمادها على الرجل يجعل موقفها ضعيفا فتكون تابعة له فلا تستطيع مخالفته أو الخروج عن سلطته لأنه هو الذي يعمل على استمرار حياتها وحياة أطفالها " إن أشد ما يذعر المجتمع الذكوري أن تثبت المرأة تفوقها في التعليم والعمل في المجالات العملية والفكرية "[3].

يعد العمل الخطوة الأولى عن طريق التحرر الفكري والثقافي عموما وللمرأة خصوصا ,باعتبارها المربية الأولى في الأسرة ,والمرأة في المجتمعات القديمة لم تنل مكانتها التعليمية والعلمية التي تستحقها لأنه كان ينظر للمرأة إليها على أنها دون رجل في كل شيء,فكانت

---

[1] المصدر نفسه ص98.

[2] أميمة فداء مهنا: المرأة والوظيفة العامة ,دار النهضة العربية ,القاهرة,1984م, ص245.

[3] نوال السعداوي :الأنثى هي الأصل,المؤسسة العربية للدراسات والنشر من منشورات وتوزيع المكتبة العالمية,ط1,دت,ص162/161.

مكانتها التعليمية تتسم بالدونية وظلت تتخبط في الظلام حتى ظهر الإسلام وأعزها,فلم نجد بين الأديان والمذاهب والمعتقدات تقديسا للعلم والحث عليه كما هو موجود في الإسلام .

تسعى المرأة إلى تحسين أوضاعها مثلها مثل الرجل وتطمح بإرادتها إلى خلق واقع إيجابي وذلك من خلال انخراطها في مجال العمل ,ورغبة المرأة في العمل دليل على محاولتها المشاركة في تحمل المسؤولية مع الرجل,وذلك من أجل تكوين أسرة كاملة ماديا ومعنويا .

ونجد صورة المرأة العاملة في رواية "غربة الياسمين"في شخصية رنيم والتي كانت تعمل محامية تقول :

- **رنيم** :"دخلت رنيم قاعة المحكمة وراء فيفيان وجلست إلى جوارها في صمت وهي غير قادرة على إخفاء استيائها ,بعد كل الوقت الذي أمضته في دراسة ملف القضية ,هاهي تحضر الجلسة الأولى كمحامية مساعدة , في حين استحوذت فيفيان على موقع المحامي الرئيسي"[1].

فمن خلال دراستنا للمقطع السابق نجد ان صورة المرأة العاملة استحوذت على الرواية فقط تبين لنا أن كلا من "رنيم"و"فيفيان" كلاهما تشتغل في سلك المحاماة ,"رنيم" محامية مساعدة و"فيفيان" كمحامي رئيسي،وهذا ما نجده في المقطع الموالي تقول :

"أملت عليها ياسمين ما طلبت ,ثم أغلقت الخط,رنيم ليست من النوع الذي يستسلم بسهولة لاشك أن عملها في المحاماة أورثها طبعا قتاليا حادا,وهي ستفعل المطلوب لتعيد إليها حقها بالتأكيد"[2] .

- **ياسمين:** بطلة الرواية تجسدت صورة المرأة العاملة في الرواية ,العاملة المجدة في عملها صبرت على كل الظروف تقول :"مرت ساعات النهار بسرعة انغمست في العمل بالكامل ونسيت–أوكادت–حادثة الأمس المزعجة , كان عليها أن ترسم تخطيطا دقيقا لمسار

---

[1] خولة حمدي :غربة الياسمن,ص125.

[2] المصدر نفسه : ص:98.

بحثها وتحدد الخطوات اللازمة ومدتها الزمنية التقريبية ,من عمل ميداني واستجوابات للموظفين وبحوث نظرية...لم تغادر المكتب منذ وصولها...

- كيف حالك ياسمين؟ وكيف هو العمل ؟
- كل شيء بخير... لقد شرعت في تحضير التخطيط الكامل للبحث,أتريد رؤيته ؟
- لا داعي خذي كل وقتك للإطلاع على البحوث الموجودة والتفكير في تخطيط مميز,سأتصل بك قبل نهاية الأسبوع لنتحدث أكثر ,عملا موفقا ."[1].

وفي موضع آخر نجد ماجاء على لسان "دافيد" بشأن عمل ياسمين في المكتب حيث يقول:"اتسعت عينا باتريك بنظرة غريبة وقد راقه كثيرا ما سمعه من دافيد للتو :إن شئت يمكنني أن أدرب ياسمين في فترة غيابك وأجعلها تعمل على الملف تحت إشرافي"[2].

3.صورة المرأة المضحية:

مثلت صورة المرأة المضحية في الرواية شخصية وحيدة وهي شخصية رنيم شاكر: المحامية المصرية التي تتبرع بكليتها لرجل فرنسي تحبه اسمه ميشال: فميشال يريد "رنيم" كصديقة أو خليلة ,لكن رنيم رغم أنها بعيدة كل البعد عن الإسلام ,فهي إمرأة لا تؤمن بما يؤمن به صديقها الفرنسي ,فهي لا تعرف سوى رابطا واحد يجمع بين الجنسين وهو الزواج والزواج كان هو مفترق الطرق في هذه العلاقة حيث يتجه كل واحد لحال سبيله,لكن قبل ذلك يتوسط ميشال " لرنيم" كعربون اعتراف بتضحيتها الكبيرة والمتمثلة في [إنقاذه من الموت والتبرع بأصح كلية لديها].

تقول:"فتحت رنيم شاكر عينيها بجهد ...لم يكن تأثير المخدر قد تبخر بالكامل ,لا تشعر بساقيها بعد , إنها العملية الجراحية الثانية التي تتعرض لها خلال هذا الشهر,حالتها تدهورت بعد العملية الأولى ...

---

[1] المصدر السابق: ص94.

[2] المصدر نفسه : ص95.

زمت رنيم شفتيها في استياء ثم تنهدت في استسلام وأغمضت عينيها يمكنها أن تنتظر,ميشال سيأتي حتما,تريد أن تصدق ذلك,عرضت نفسها للخطر لتنقذ حياته,أهدته قطعة من جسدها ليعيش ,فهل يطلب يدها حين تغادر المستشفى ؟.

لا شك لديه الآن في حقيقة مشاعرها تجاهه, وهو سيكون ممتنا إليها لاريب,لا تريد أن يرتبط بها من باب الإعتراف بالجميل لا ...لكن هذه العملية ستكون سببا في تمتين علاقتهما لا شك "[1] .

فمن خلال هذا المقطع يتضح أن "رنيم" قد ضحت وخاطرت بحياته من أجل "ميشال"لتنقذ حياته,فقد تبرعت بكليتها لأنه كان بحاجة لها آملة في أن تتحسن علاقتهما ويطلب يدها إلا أنها كانت مخطئة وميشال لم يكترث لها ولا لتضحيتها مما أدى إلى إنقطاع العلاقة في الأخير وأخذ كل واحد منهما طريقه.

وهذا يتضح من خلال قول الممرضتين اللتان أشفقا على حالة "رنيم" تقول:"دخلت ممرضة ثانية لتغيير اللحاف وتزويد الأدراج بكميات من القطن واللفافات,اقتربت منها الممرضة الأولى وبعد أن ألقت نظرة على رنيم التي أغمضت جفنيها وبدا أنها قد استغرقت في النعاس ,همست:

- أشفق عليها حقا ...تبرعت له بكليتها,فتحسنت صحته وتعكرت صحتها.
- هذا مايسمى الحب!
- لكنه لم يسأل عنها منذ ذلك الحين.
- أشفق عليها!
- مسكينة. [2]

4.صورة المرأة المتدينة:

---

[1] خولة حمدي:غربة الياسمين ,ص2.

[2] المصدر السابق :ص3.

مثلت هذه الصورة في رواية "غربة الياسمين" شخصية "ياسمين" بطلة الرواية تلك الفتاة التونسية التي جاءت لباريس طلبا للشغل,فالبرغم أنها جاءت لبلد يعلي من حرية المرأة في التجرد من ثيابها إلا أنها خالفت جميع القوانين وواجهت جميع العراقيل في المكتب وكذا في الجامعة ورجال الشرطة التي تنادي بنزع الحجاب تقول:"إختارت الحجاب وهي على دراية بكل ماينتظرها من معوقات مثل أغلب بنات جيلها ممن أقدمن على الخطوة في أتون سنوات الجمر لم يكن الحجاب إكسسوارا تنسقه ليلائم سروال الجينز الضيق والسترة القصيرة فاقعة اللون تضعه حين يعن لها وتتركه لحضور حفل أو مناسبة تستوجب أناقة لايضمنها الحجاب جيلها عرف من المثبطات مايكفي لتدرك أي حرب الشعراء تنتظرها حين تختار لباسا ساترا فهي في بلد يعلي من حرية المرأة في التجرد من ثيابها كان عليها أن تقاتل كل يوم من أجل حقها في درءشعرها عن الأعين وتراوغ وتتحايل على الحرس الجامعي لتحضر ماتحتاجه من الحصص حتى لايتم طردها أو تخرج من إجتياز الإختبارات .....وتتزود بأوشحة إضافية لحالات الطوارئ حين تضطر إلى ترك وشاحها على مكتب رئيس مركز الشرطة أو عميد الجامعة لا لم يكن الحجاب بالنسبة إليها وأخواتهااللواتي إخترن طريقها مجرد قطعة قماش تغطي ماتغطي وقد تكشف عن مقدمة الشعر أو الأذنين أو النحر كان خيارا مسؤولا قناعتة ومن منهاج حياة ولم تثنها المعرقلات بل زادتها إيمانا "[1].

فياسمين وبالرغم من أنها في أرض الغربة وبلاد لايعترف بالحجاب ولا بالدين ولا تملي إهتماما للمسلمين حتى أنها تطبق العنصرية على المحجبات في مكاتب الشغل والجامعات إلا أن ياسمين إرتدت الحجاب وواجهت كل العراقيل بنفس مؤمنة كلها إيمان وحسم ويظهر ذلك جليا في الحوار الذي دار بينها وبين زميلتها "سارة" تقول :"أخذتها سارة لزيارة غرفتها أرتها حاسوبها الخاصة بها، ولعب الفيديو الخاصة وملابس السهرة الخاصة بها ثم جلست على طرف سريرها وهي تسألها في فضول جاهدت حتى تكتمه منذ رأتها: لماذا تغطين شعرك؟.

- إنه الحجاب الذي يأمرنا به الإسلام

---

[1] خولة حمدي:غربة الياسمين, ص17.

- لكنه لم تكوني تلبسينه من قبل
- نعم,لأنني لم أكن مستعدة ليس قرارا سهلا والظروف ليست مناسبة في تونس لكنني منذ سنتين حسمت أمري ولبسته .
- حسن ,هذا شأن يخصك ....مع أن شكلك أصبح مملا مثل جدتي بجملة واحدة سخرت من جدتها واستهزأت بتعاليم الإسلام دون أن يهتز لها جفن, كتمت ياسمين ضيقها وقالت في هدوء: سارة عزيزتي ,هذا كلام غير مؤدب.

بينما ضحكت سارة دون أن تعتذر تابعت ياسمين في لهجة جادة أنت لم تعودي صغيرة, في سنك تصبح الفتاة مكلفة في الإسلام ومسؤولة عن أفعالها "[1].

حاولت ياسمين كثيرا مع "سارة" لتقنعها بتعاليم الإسلام وبأنها لم تعد صغيرة وهي مكلفة بتطبيق تعالميه إلا أن كل محاولاتها باءت بالفشل فأسماء تربت في باريس من أم ملحدة فكيف ستنشأ وتعرف الدين الإسلامي هذا ماقالته ياسمين بعدما خاب أملها في إقناعها تقول:"الحمد لله ! لاعلاقة لي بالإسلام.

صعقت ياسمين وهي تسمع الكلمات التي ألقتها سارة في لامبالاة, لم يبدو لها الأمر غريبا؟ إذا كانت الأم التي تربيها ملحدة ,فكيف ستنشأ؟ حاولت في إصرار:

- ربما لأنك لم تتعرفي على الإسلام جيدا.
- لقد رأيت كيف يعيش المسلمون في تونس,وأنا حقيقة أفضل حياتى هنا."[2].

ومن خلال هذا المقطع نستطيع أن نقول أن سارة مثلت صورة المرأة الملحدة التي لم تعطي اهتماما لا للدين ولا للمسلمين بالرغم من أنها عربية الأصول –تونسية–إلا أنها عاشت وتربت في باريس وهناك نشأت نشأة أوربية لاعلاقة لها بالدين الإسلامي وهذا كان واضحا من القول السابق في حوارها مع ياسمين حول الإسلام وضرورة إرتداءها الحجاب فكان موقفها واضح رافضة لكل ماله علاقة بالدين.

---

[1] المصدر السابق: ص13.

[2] المصدر السابق: ص14.

ومن خلال هذا التحليل كما سبق نستخلص صورة جديدة للمرأة وهي صورة المرأة الملحدة البعيدة كل البعد عن التعاليم الإسلامية.

5.صورة المرأة الأم:

تعتبر الأم ركيزة البيت ,وهي التي ترعى أبنائها وتسهر على راحتهم وحمايتهم فلها مسؤولية كبيرة نحوهم مقارنة بالأب,فإذا سأل أحد عن الصدق فهو كلام الأم وإن سأل عن الحب فهو حب الأم وعن الحنان,فحنان الدنيا كله في نظرة من عين الأم وكلامها لايعني أن مسؤولية تربية الأولاد تعود إلى الأم فقط ,وإنما يشارك فيها الوالد فنحن نركز على الأم لأن الفتاة أكثر تعلقا وميلا إليها ,فالحياة من دونها لا معنى لها فهي التي تضفي على حياتنا وتجعل دنيانا جنة وهي المدرسة الطيبة التي تنبت النبات الطيب كما قال :"حافظ إبراهيم"((الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق))وهذا يعني بأن الأم هي المدرسة الأولى في حياة الطفل فإن صانها المجتمع ومنحها حقوقها تكون بداية إعداد جيل المستقبل فالأم التي تربي أبناءها تربية صالحة ,فإنها وبعد سنوات تكون قد أسست لمجتمع راق ومتحضر وهي أيضا عماد الأسرة ,فإذا تخلت عن دورها يختل التوازن وينتج عن ذلك خراب الأسرة وإنتشار المآسي.

ومن مظاهر" حب الأم لأبنائها الحرص عليهم ,فقد كانت الأم ولا تزال الأكثر حرصا على أبنائها منذ مرحلة التفكير في الحمل بهم إلى أن يكبرو ويصبحو رجالا ,فهي تأدب على رعايتهم أجنة في بطنها ,بل حتى قبل ذلك ثم أطفالا صغارا ,وأولادا كبارا ثم رجالا"[1] "وبالرجوع إلى الرواية –غربة الياسمين– موضوع الدراسة نجدها قد جسدت صورة المرأة الأم المحبة والمغربة عن أولادها ,الأم التي أكل الشوق والحنين قلبها لفلذة كبدها المتمثلة في أم

[1] أمل نصير: صورة المرأة في الشعر الأموي,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,ط1,بيروت,لبنان,2001م,ص250.

البطلة "ياسمين" والتي تعيش بعيدا عنها فقد تركت تونس بلدها الأم وأمها الأصلية إلى باريس.

الأم التي تركت إبنتها تعيش بعيدة عنها ومغربة وهي كلها ثقة فيها على أنها ستحافظ على نفسها وعلى دينها الذي تعبت وهي تغرس تعاليمه في روحها تقول:"صعدت إلى غرفتها أحرجت هاتفها وكونت بسرعة رقما تحفظه عن ظهر قلب بعد رنة واحدة جاءها صوت والدتها المتلهف:أنت بخير؟.

تمنت أن تفضفض إليها وتبثها شكواها كما تعودت لكنها لاتريد أن تشغلها وهي بعيدة عنها بلا فائدة ,حبست دموعها وقالت مطمئنة :

لاتقلقي كل شئ على مايرام دورة الحاسب ممتازة تعلمت الكثير في اليومين الماضيين,هل أعجبتك فرنسا؟ فاجأها السؤال أحست بالإنكسار في صوتها هل تحن إلى السنوات الخوالي؟تهربت:لم أر منها الشئ الكثير بعد ,هل تمنيت أنك عشت هناك مثل أخويك؟.

لماذا تصرين على تعذيب نفسك ؟فرنسا كلها لاتساوي شيئا أمام كل لحظة في حضنك أجابتها في ثقة :لا ياأمي ,تعلمين أنني راضية عن حياتنا لا لست راضية أنا سعيدة بحياتي معك."[1]

ومن خلال القول نفهم مدى تعلق ياسمين بوالدتها ورابطة الأمومة التي تربطهما ,فلا حب يضاهي حب الأم لولدها على هذه الأرض.

6.صورة المرأة المحبوبة:

الحب طريق أو تعبير عن العاطفة الإنسانية المنطلقة من الذات عادة نحو الآخر, وهي منطلق التفاعل الإيجابي بين الناس وموضوع الحب من الموضوعات الشيقة التي تدور حولها الروايات ,فكانت صورة المرأة المحبوبة هي الصورة الأكثر بروزا.

---

[1] خولة حمدي :غربة الياسمين ,ص18.

في هذه الروايات ومن أبرز القضايا التي تناولتها الكتابة النسوية الحب ,فالحب مشروع يهدف إلى تدعيم الحياة فهو بالنسبة شأن إنساني حساس "أعطت الكتابة للحب عدة دلالات مجلية في الحياة بحلوها ومرها وفي تجاربها وأحداثها فكل ماهو في الحياة داخل في كلمة الحب"[1].

فلا شك أن للحب مساحات شديدة الأهمية في حياة الفرد وفي فن الرواية بشكل خاص ,إذ يعد من بين المسائل المهمة في الرواية العربية ,وهذا ماجعل معظم الروائيين والروائيات يولونه مكانة كبيرة في المتن الروائي كونه العصب الأساس لبطلات الرواية فلا نجد نص روائي نسوي يخلو من الحديث عنه أوفيه عن طريق تصويره بصيغ مختلفة تتراوح بين الإفصاح والجرأة والحياء.

- **رنيم:** تلك المحامية التونسية والتي حملت على عاتقها قضية "عمر"المتهم بسرقة لملفات الأبحاث فدافعت عنه ووثقت في براءته,فنشأت بينهما علاقة صداقة,فلم تكن رنيم مجرد محامية تدافع عنه لإسترداد حقوقه بل كانت أكثر من ذلك ,كانت صديقة تستمع إلى مخاوفه وتهتم بصحته تقول:"هل تصدقين؟كنت مذعورة من فكرة أن يكون عمر مذنبا إلى درجة أنني لم أفكر في الأمر بصفة عقلانية,ذلك النائب العام,لقد نجح في إرباكي حقا!...

كان محتاجا إلى الدفاع وهي كانت الشخص الوحيد المتوفر ومع الوقت أصبح أكثر إقناعا بها,بأن حظه لم يكن بذلك السوء ,كانت تبلى بلاء حسنا وكانت ترفع من معنوياته أيضا,أحسها صديقه في بعض الأحيان,حين تستمع إلى مخاوفه وتهتم بصحته,لكن هل هي مختلفة عنهم حقا؟هل يمكنها أن تثق فيه إلى النهاية رغم كل ما يكال إليه من تهم ورغم شح أدلة البراءة؟عليها ضغوطات كثيرة في مكتب المحاماة الذي تنتمي إليه,لاريب"[2].

---

[1] محمد داود ,فوزية بن جليد:كريستين ديتريز:الكتابة النسوية (التلقي الخطاب والتمثلات) منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا ,ص248.

[2] خولة حمدي :غربة الياسمين، ص

ومن خلال القول نفهم أن هناك علاقة صداقة وطيدة بين المتهم "عمر"ومحاميته "رنيم" والتي كانت تثق في براءته بالرغم من أنها لاتملك أي أدلة تثبت براءته ,كما أنه كان يثق أنها سوف تثبت براءته للعلن.

وفي مقطع آخر يظهر كذلك حب ميشال لرنيم,فقد كانت فتاة محبوبة إلا أن "ميشال" جاء متأخرا في حين كانت "رنيم" تلاحقه وتريده لم يكن يعيرها اهتماما وعندما أرادها وعرض عنها الزواج رفضته فقد كانت قضية"عمر"تشغل تفكيرها بالكامل تقول:

- "اشتقت إليك كثيرا...ألم تشتاقي إلي؟
- لاتدري لماذا اتسعت الإبتسامة على شفتيها مع عبارته تلك,صارت المشاعر التي يسكبها بين يديها في سخاء تثير سخيرتها جاهدت طويلا كي تمحوه من ذاكرتها,فكيف يتوقع أن تشتاق إليه؟ دعني أفكر.

قالت ذلك وهي تتظاهر بالتخمين ثم قالت في هدوء:

- آسفة ,لا أعتقد.
- ابتسم بهدوء وصبر,كان يعلم أنها ستعاند,لن تقبل اعتذاره بسهولة,من حق الحسناءأن تتدلل,قال في ثقة وهو يخرج بطاقة من جيبه:كنت أود دعوتك على العشاء الليلة في مطعم فاخر...ومن ثم آخذك إلى سهرة مميزة في قصرالأوبرا,مارأيك؟.
- آسفة ,لايمكنني أن أقبل دعوتك"[1] .

ومن خلال هذا المقطع يتضح أن ميشال يكن الحب " لرنيم" إلا أنه لم يعرف قيمتها إلا بعدما فات الأوان.

7.صورة المرأة المتمردة:

---

[1] المصدر السابق: ص162.

❖ **سارة:** شخصية ملحدة ذات الخمسة عشر ربيعا، ذات ثقافة فرنسية يظهر ذلك في تنورة سارة القصيرة هذا ما جاء على لسان الروائية "توقفت السيارة أمام النادي الرياضي، رأيت شابا وشابة في مقتبل العمر ينتظران أمام الباب، وما أن اقتربا حت ميزت فيهما أخويها. أخويها ...وسارة خمسة عشر ...ازدادا غوصا في الثقافة الفرنسية تلمح ذلك في تنورة سارة القصيرة."[1]

سارة شخصية ملحدة لا تمد للإسلام بصلة، فقد ولدت في فرنسا هذا ما قالته ياسمين "أطرقت ياسمين في ألم، معها حق لا علاقة لها بالإسلام حتى اسمها، أليس اسما عالميا متداولا في كل الثقافات؟ والدها فكر جيدا في المستقبل حين اختار اسمي بنية أراد لها أسماء سهلة النطق بالفرنسية ليسهل عليهما الاندماج في المجتمع حتى يذوبوا فيه ولا يرى أحد وجه اختلافهما ...وسارة، مثل الممثلة الأمريكية "سارة جيسيكا" مع أشكالهما الأوروبية، شعور ملساء كستنائية وبشرة بيضاء مشربة بحمرة، هل يمكن لأحد أن يشك في أصولهما العربية؟".[2]

وتمثلت هذه الصورة في شخصية سارة وهي الأخت الصغرى لياسمين، والمتمردة نعني بها المرأة التي تخالف العرف المتعارف عليه من عادات وتقاليد ومقدسات، فشخصية سارة كانت لا تعترف بوجود الدين الإسلامي بالرغم من أصولها العربية ومن جهة ومن محاولات ياسمين لها في اعتناقها للدين فهي لم تعد فتاة صغيرة بل هي مكلفة بذلك، كل ذلك لم يجدي نفعا في ذلك فهي لم تغير من معتقداتها هذا ما نلمحه في الحوار الذي دار بينها – سارة– وبين أختها الكبرى "ياسمين" تقول: "لماذا تغطين شعرك؟.

- انه الحجاب الذي يأمرنا به الإسلام.
- ولكنك لم تكوني تلبسيه من قبل.

---

[1] المصدر السابق: ص14.

[2] المصدر نفسه: ص15.

- نعم لأنني لم أكن مستعدة، ليس قرارا سهلا والظروف ليست مناسبة في تونس لكنني منذ سنتين حسمت أمري بلبسه.
- حسن هذا شأن يخصك، مع أن شكلك أصبح مملا، مثل جدتي.

في جملة واحدة سخرت من جدتها واستهزأت بتعاليم الإسلام دون أن يهتز لها جفن كتمت ياسمين ضيقها وقالت في هدوء:

- سارة عزيزتي هذا كلام غير مؤدب."[1].

بينما ضحكت سارة دون ان تعتذر، تابعت ياسمين في لهجة:

- "انت لم تعودي صغيرة في سنك تصبح الفتاة مكلفة في الإسلام ومسؤولة عن أفعالها.
- الحمد لله! لا علاقة لي بالإسلام!.

صعقت ياسمين وهي تسمع الكلمات التي القتها سارة في لامبالاة لم يبدو لها الأمر غريبا؟ إذا كانت الأم التي تربيها ملحدة فكيف ستنشأ؟ حاولت في إصرار:

- ربما لأنك لم تتعرفي على الإسلام جيدا.
- لقد رأيت كيف يعيش المسلمون في تونس ...وأنا حقيقة أفضل حياتي هنا"[2].

فمن خلال هذا الحوار يتضح لنا أن سارة متمردة على الأعراف المقدسات منها التي يعتبرها العرب أهم شيء في حياتهم وهو الدين الإسلامي.

❖ **ياسمين:** بطلة الرواية، تونسية سافرت لفرنسا من أجل أخويها، جسدت صورة المرأة المتمردة من خلال ارتداءها للحجاب في بلد عنصري رافض للدين الإسلامي رفضا باتا، الا أن ياسمين تمردت على نظام البلاد بالرغم من المشاكل والصعوبات التي واجهتها في دراستها وعملها الا أنها لم تغير رأيها ولم تتنازل على ارتداء الحجاب حتى ولو كان

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص14.

[2] المصدر السابق: ص15.

خسارتها للشغل مقابل ذلك نجد ذلك في الحوار الذي دار بين ياسمين وأحدى عمولات المشاريع التي اختارت ياسمين مرشحة أساسية لمشروعها نجدها تقول: "انسة ياسمين ملفك ممتاز ويتماشى تماما مع المواصفات التي تلزمنا، بالإضافة الى نقطة قوة أراها حاسمة، هي طلاقة لسانك وسلاسة فرنسيتك، فلا أخفي عليكّ أن معظم الإشكالات التي لدينا من الطلبة الأجانب تتمثل في صعوبات التواصل ...

إبتسمت ياسمين في سرور وهي تستمتع الى محدثتها التي واصلت:

-لذلك سأجعل منك مرشحتين الأساسية أمام اللجنة التي ستبث في الملف، كما تعلمين رأيي وحدي ليس كافيا. هناك مجموعة من الإداريين والمسؤولين من الشركة، ستقوم بمعاينة ملفات جميع المرشحين، ثم توافق على تمكيننا من التمويل المطلوب لإجراء الأبحاث.

-حسن وهو سيأخذ ذلك وقتا؟.

-شبكت الباحثة أصابعها على المكتب وهي تقول في جدية:

-ذلك يعتمد على مدى تعاونك فهناك نقطة واحدة لا تكون في صالحنا أمام اللجنة. الأمر يتعلق ...بغطاء الرأس.

إختفت الدماء من وجه ياسمين وغاضت ابتسامتها اجتهدت حتى لا تبتل رموشها بعبراتها المختنقة. ازدردت ريقها وقالت بلهجة جافة وهي تسترجع ذكريات قديمة:

-أسفة لباسي ليس قابلا للنقاش.

-لا أعلم بالضبط ماهي القناعات التي تملي عليك هذا اللباس بالذات لكن في اطار العمل من الممكن أن يطلب منك المدير الالتزام بزي رسمي في المكتب. أمام قانون داخلي للشركة يرفض غطاء الرأس وقناعات شخصية تملي عليك ارتداه. أيهما سترجحين؟.

-كنت سألتزم بلباس رسمي لائق يحترم بما أمكن قوانين الشركة لكن دون التنازل من الحجاب.

–لو وضعك اللجنة أمام خيارين: الحجاب أو تمويل بحثك هل تضحين بمستقبلك المهني وترفضين فرصة نادرة من أجل قطعة قماش؟.

–حسمت الأمر نظرة ياسمين المصممة وايماءتها الصامتة، رغم العبرات المنذرة بهطول قريب، قالت الباحثة في ضيق وهي تجمع الملف وتضعه جانبا كأنها تجمع أمنيات ياسمين كلها وتنحيها:

–سنفعل ما بوسعنا ...لكن لا تندمي إذا كان موقفك هذا حجر عثرة في طريق مستقبلك"[1].

وما نفهمه من خلال هذا المقطع أن في شخصية ياسمين نوع من التمرد تجاه قوانين ونظم البلاد التي تقطن فيها من أجل العمل، فلم تتنازل عن مبادئها ولا حجابها من أجل العمل ولا من أجل الدراسة.

8.صورة المرأة المثقفة:

تتمثل صورة المثقفة في المرأة المتعلمة ذات درجة من العلم، وتتجسد لنا في شخصية بطلة الرواية "ياسمين"، شخصية مسلمة، متدينة ومتمسكة بدينها بالغرم من وجودها في بلد لا يمد للإسلام بصلة –فرنسا– بلد ينادي بالحرية، والتحرر عندهم هو التحرر من كل قيود بما فيها الدين، فبرغم من المشاكل التي واجهتها في الجامعة والعمل من وراء ارتداء الحجاب الا أنها لم تستغني عنه، سافرت من تونس متجهة نحو فرنسا من أجل أخويها (ريان وسارة).

شخصية مثقفة ذكية وصاحبة شخصية قوية، كما أنها من هواة المطالعة، شغوفة وعاشقة للقراءة."تنظمت حياتها في الأيام التالية على وقع الأنشطة التي صدت من أجلها سلفا، كانت تبدأ نهارها بدروس الحاسب التي تملأ ساعات الصباح... أما أوقات فراغها التي تمتد على باقي ساعات اليوم، فقد ملأتها بهوايتها الأثيرة في نفسها القراءة."[2] فياسمين كانت تهوى المطالعة وقراءة الكتب كهواية في أوقات فراغها، كما نجد ما جاء على لسان الروائية تقول "أخذت الاذن من ايلين حتى تطلع على الكتب التي تملأها غرفة نومها ...بإرادتها الكتب

---

[1]المصدر السابق: ص17،18.

[2]خولة حمدي: غربة الياسمين، ص15.

العلمية من حسابها، كانت قد تركت خلفها معظم الرفوف في قسم واحد من المكتبة اجتمعت فيه كتب الثقافة العامة.

وقفت ذلك الصباح تمرر سبابتها على الكتب في بطء وهي تقرأ العناوين، كانت كلها باللغة الفرنسية، فيها الروايات والمقالات الفلسفية وحتى كتب التاريخ، توقفت فجأة حين التقط عقلها كلمات بدت غريبة "القران باللغة الفرنسية" تناولت الكتاب في فضول وجلست على طرف السرير كانت هناك علامة على احدى الصفحات تشير الى موضع وصول القارئ هو يقرأ والدها القران بالفرنسية؟ أم تراها ياسمين هي التي تقرأ فيه؟"[1].

فمن خلال المقطع يتضح أن الشخصية "ياسمين" شخصية مثقفة محبة للقراءة والاستطلاع،كما نجد ذلك في: "...كان الانشغال بكتاب هو الحل الأمثل لتبديد الهواجس وشغل فراغها. لم تجد مكانا شاغرا، فأمسكت بأحد الأعمدة المعدنية وأخرجت كتابها "الهوايات القاتلة" لأمين معلوف الكاتب الفرنسي لبناني الأصل، قرأت الفقرة المعرفة بالكاتب على الغلاف ثم فتحت الكتاب على المقدمة..."[2].

فياسمين وجدت من المطالعة وقراءة الكتب متنفس لها والهروب من الواقع المرير وما تعانيه في بلاد الغربة من تمييز عنصري وقهر.

9.صورة المرأة المكافحة:

ومانقصده بالمرأة المكافحة هو نضال المرأة في مجتمع ذكوري أعمت الفحولة بصره، فمارس عليها شتى الوسائل بغية عرقلة خطاها تخوفا من نجاحها ومجابهتها له أو تفوقها عليه.فما كان على المرأة الا أن تناضل وتسعى لتحقيق ذاتها بذاتها.

تجسدت هذه الصورة في شخصية محورية في الرواية:

❖ **رنيم شاكر:**

---

[1]المصدر نفسه: ص16.

[2]المصدر السابق: ص16.

الشخصية التي عانت منذ طفولتها في مواجهة المرض، فقد كانت تعاني الا أنها لم تستسلم لقدرها المرير وكافحت من أجل تخطي ذلك تقول: "غادرت المستشفى منذ أسبوع بعد مقاومة طويلة لتعليمات الأطباء ورفض صياني للشفاء، انتهت بالتسليم لقدرها. لم تكن يوما ضعيفة ولا عديمة الإرادة لكنها كانت أولى تجاربها مع الخيبة والخذلان تطلبت بعض الوقت حتى تستعيد توازنها وتقيم وضعها بواقعية. ليست نهاية العالم، فقدت قطعة من جسدها، حبيبا وعملا لكنها ليست نهاية العالم؟ ضربة للصحة والعاطفة ومورد الرزق في نفس الوقت. لكنها رنيم كان يمكن أن تكون نهاية العالم بالفعل بالنسبة الى أي شخص اخر، لكن ليس بالنسبة اليها هي"[1].

فرنيم شاكر عانت الويلات من وراء ما حدث معها فقد فقدت قطعة منها وزوجها وكذا عملها، صدمة كبيرة عاشتها وليس من السهل تخذيها، فرنيم خلقت من رحم المعاناة، وكافحت وهي جنين في رحم أمها "كانت مقاتلة منذ البداية قاتلت في رحم أمها وتشبثت بالحياة، فجاءت الى الدنيا بعد اجهاضين، ثم كانت لها رحلة مضنية في حضانة المستشفى الخاصة، لتنتهي شهور الحمل صناعيا بعد أن لفظها الرحم وهي جنين غير مكتمل النمو لاتذكر علاقتها الوطيدة تلك بالمستشفيات والأسلاك والآلات لكنها أدركت في مبكر ؟أنها مختلفة عن بقية الأطفال.

في طفولتها عانت من مشكلات في النطق أثرت على قدرتها على التواصل، وتسببت في الكثير من السخرية من قبل الأطفال في سنها ...كانت تتلعثم وتعض لسانها حين تتعرض الى موقف مربك، وأحيانا ينقطع تنفسها وتعجز لبرهة عن النطق بكلمة واحدة... لكنها بمرور الوقت، صممت طريقتها الخاصة لتجاوز مشكلتها حيث تطلب منها المدرسة أن تقرأ نصا ... كانت تضيف حرفا وهميا يسبق الكلمة المقيتة التي تشل لسانها"[2] لم تستسلم رنيم لحالتها المرضية بل تعودت على وضعها وتعايشت معه بل ووجدت الحل لذلك من خلال بعض الحيل التي تسهل عليها النطق بطريقة صحيحة مثل إضافة حرف للكلمة قبل نطقها

---

[1] المصدر السابق: ص27.

[2] المصدر السابق: ص27.

أو عن طريق الحفظ فقد كافحت من أجل مستقبلها وتخطي كل الصعاب وبالفعل نجحت في ذلك هذا ما نجده في قول الروائية:"تنوي دراسة المحاماة، لم يكن أحدهم يتخيل أن تقف تلك الطفلة المترددة ذات اللسان المعوج يوما في قاعة المحكمة وتترافع أمام حشود غفيرة جاءت لتستمع اليها.

لكن رنيم فعلت وهي تثبت نفسها كل يوم بأنها قادرة على تذييل كل الصعوبات التي تواجهها. وما تلك التجربة الا محنة جديدة لن تخرج منها الا وهي تحمل كأس البطولة لتضيفها الى قائمة بطولاتها الشخصية التي لا يعلم أحد غيرها عنها شيئا"، جعلت من أمحنتها وألامها بداية جديدة لحياتها كافحت من أجلها للوصول الى ما تريد وبالفعل صارت محامية وحققت أهدافها.

❖ ياسمين:

الشخصية التي كافحت في بلد غير بلدها، دخلت حرب العنصرية خصوصا بعد ارتدائها الحجاب فقد لاقت الرفض التام لشكلها ولباسها من طرف الأمن وحتى عيون العابرين التي توجه لها كل يوم "مقابلة جديدة وخيبة أخرى ستضاف الى خيباتها التي لم تعد تريد أن تحصيها، ... تنجح عبر المكالمات الهاتفية في تحديد موعد المقابلة، لكن ما أن تقف بحجابها أما مسؤولي التوظيف، حتى تنقلب الموازين.

تعودت أن تواجه بالرفض، أحيانا يكون رفضا مباشرا مصحوبا بإشارات صريحة الى شكلها ولباسها، وأحيانا يكون مورابا خلف تعليلات سخيفة تدرك ما وراءها ...هو رفض في نهاية الأمر لأن الشروط التي تتعدى على حريها الشخصية هي إهانة في حد ذاتها. تعودت على الرفض لكنها قطعا لم تتقبله مازالت تأمل فرجا قريبا، فرجا ملحا، فرجا عاجلا يهبط مثل قدر لا تدري كيف ولا متى حل، تتمسك بحبل الأمل".[1]

[1]المصدر السابق: ص34.

فياسمين على الرغم من الضغط الممارس عليها من طرف الشرطة ومدراء العمل الذي خسرته بسبب لباسها ونظرات الناس لها المحتقرة الا أنها لم تستسلم بل كافحت من أجل دينها ومعتقداتها.

خاتمة

خـــاتمة :

سجلت المرأة حضورها في صناعة التاريخ بمختلف مراحله بمساهمتها الفعالة حيث خلدت لنا قائمة طويلة من الأسماء العظيمة لتي كانت وما تزال مثالا للشجاعة والبطولة والتضحية والمثابرة ومقاومة للخوف والجوع والجهل، وبقيت المرأة وفية لنضالها ووطنها مستكملة مشوارها في معركة إثبات نفسها في مختلف ميادين الإبداع الأدبي .

وفي ختامنا لهذا البحث حاولنا أن نغطي جميع جوانب صورة المرأة في الرواية العربية والهدف من هذه الدراسة محاولة اكتشاف صورة المرأة عبر الإبحار في الإيحاءات والدلالات التي تقوم عليها الصورة السردية ،فلكل بداية نهاية وسنحاول من خلال هذه الخاتمة إبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها وتتمثل في النقاط التالية:

- يعتبر بحث صورة المرأة استثمار حقيقي في المجال الأدبي والعلمي.
- موضوع المرأة يعتبر دراسة تأسيسية لقضايا هامة تفيد المجتمع كونها طرفا أساسي في تطويره.
- الرواية فن يعالج القضايا السائدة في المجتمع وفي مقدمتها المرأة.
- عالجت الرواية النسوية العديد من القضايا سواء وطنية أو سياسية دون أن نغفل عن موضوع المرأة .
- الدفاع عن الهوية والزي الإسلامي (الحجاب)،باعتباره مظهر عقديا مضاد للثقافة الغربية وفكرها الحداثي .
- إن المرأة بفضل قوتها وذكائها وإخلاصها استطاعت أن تثبت وجودها.
- بالرغم من نظرة المجتمع التعسفية والمجحفة في حق المرأة، نجد أن التاريخ خير من يشهد على أعمالها وقدرتها العظيمة التي تعتز وتفتخر بها اليوم.
- المرأة قادرة على أن تحقق المستحيل وخاصة عندما يكون لها هدف معين.

- لقد تعددت و تنوعت صور المرأة داخل الرواية " فجاءت في صورة المرأة لحبيبة، الأم، العشيقة، العاملة،المكافحة،....
- كانت المرأة بالنسبة للمجتمعات القديمة تمثل العار والفضيحة حتى وصل بهم التخلف إلى وأدها.
- انحياز الروائية (خولة حمدي)لعقيدة البطلة (ياسمين) والدفاع عن سلوكياتها الدينية المسلمة يمثل جانب مهما لمرجعية المبدع واديولوجيته ، والذي يترك لشخصياته السردية فضاءات نصية للدفاع عن اختياراتهم العقدية .
- النضال من أجل العقيدة الدينية رسالة أخرى تثبتها الروائية في نصها ،فلم تكن البطلة (ياسمين)مجرد فتاة تتنعم بشبابها في بلد آخر ،بل كانت مؤمنة عاشقة لدينها الإسلامي بالرغم من التحديات العويصة والشائكة من أقرب الناس إليها وكذا المجتمع الفرنسي المتحرر سلوكيا.

كل هذه النقاط تمثل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا، وأرجو أن أكون قد أصبت ولو بالجزء اليسير، وشكر.

الملاحق

1/التعريف بالروائية: خولة حمدي .

أ/حياتها :

من مواليد 1984 بتونس العاصمة، أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض، متحصلة على شهادة في الهندسة الصناعية والماجستير من مدرسة المناجم في مدينة سانت إيتان الفرنسية سنة 2008، متحصلة على الدكتوراه في بحوث العمليات (أحد فروع الرياضيات التطبيقية) من جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا الفرنسية سنة 2011 ، روايتها الأولى الصادرة سنة 2012تحمل عنوان في قلبي أنثى عبرية .

ب/أعمالها:

- ✓ رواية في قلبي أنثى عبرية
- ✓ رواية أن تبقى
- ✓ رواية غربة الياسمين
- ✓ رواية أين المفر
- ✓ رواية أرني أنظر إليك

2/ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية حول شابة تونسية تدعى "ياسمين" على اسم زهرة الياسمين المعروفة والتي تسافر إلى فرنسا للمكوث عند والدها وزوجته إلين،التي تعاني من الكثير من المشاكل والصعوبات أثناء إقامتها هناك قبل أن تندمج بالمجتمع الفرنسي الذي يختلف عن مجتمعها بالثقافة والدين قبل كل شيء بداية من الحجاب الذي ترتديه، حيث كانت تعمل على التحضير لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، وصوَّرت الرواية العنصرية التي يتعرض لها المغتربون في أوروبا بالإضافة إلى المعاملة السيئة كما وضَّحت أنَّ ذلك ليس خاصًّا بالمجتمع الغربي، ففي المجتمع العربي مثل ذلك.

تلتقي ياسمين بشخص في المترو يدعى عمر تتقاطع أفكارهما كثيرًا، تعدُّ رسالة دكتوراه عن الانتحار وتقابل بالرفض لأنَّها ترتدي الحجاب، فيساعدها والدها في ذلك، وتنتقل للعيش في بيت والدها ، لكنَّ الفكرة لا تناسبها لأنَّها تشعر بثقل على زوجة والدها، ولأنَّها شعرت أنَّ

أباها يريد أن يخطبها لهيثم ابن زوجته، فترحل لتسكن عند رنيم وهي شابة مصرية محامية تعيش التحرر من التقاليد والتعاليم الإسلامية، ورغم الاختلاف بين رنيم وياسمين فقد جعلا ذلك رابطًا للمودة بينهما ، يتعرض عمر للسجن بسبب اتهامه بوقوفه خلف تفجير إرهابي يقع في المدينة ، وتتكفل رنيم الدفاع عنه وتعجب به كثيرًا، حتى أنَّها تتخلى عن صديقها الذي تبرعت له بكليتها عن حب بسبب عمر، ويتم الحكم عليه بالسجن المؤبد ، ولكنَ كارولين زميلته في المختبر تتصل برنيم وتخبرها أنَّها كانت سببًا وراء التفجير في المختبر، ولكنَّها لن تستطيع أن تنشر ذلك حتى لا تدخل السجن، ويتقدم هيثم لخطبة ياسمين وتفكر هي في الموافقة رغم عدم التزامه بالدين، وفي نفس الوقت تعرف أنَّ عمر المتهم بالتفجير هو نفسه شاب المترو التي أعجبت به سابقًا.

فالرواية تناولت عدة مواضيع منها: الغربة، وموضوع الإنتحار في المجتمع الغربي وإلصاق كلمة إرهاب على كل مسلم، وعرفت الروائية نوعين من المسلمين في الغربة: المسلم المحافظ، والنوع الثاني هو المتحرر والمنسلخ عن هويته ،والمعاناة التي يتعرَّض لها المسلمون في أوروبا، وبشكل خاص النساء المسلمات اللواتي يرتدين الحجاب، بالإضافة إلى العنصرية التي قد يواجهها البعض أثناء إقامته في إحدى البلدان الغربية، ونظرًا لأهمية موضوعها فقد حقَّقت قبولًا واسعًا بين القرَّاء وأشاد بها كثيرون، بالإضافة إلى أسلوب الكاتبة المميز بسرده الهادئ والمتناغم وعمق الأهداف، إذ تحضُّ على التمسك بالمبادئ والمعتقدات ورغمَ ذلك فقد واجهت بعض الانتقادات التي وجَّهها البعض إليها من أنَّ كلماتها بسيطة وسهلة جدًّا ، وأنَّ نهايتها كانت مفتوحة وهذا ما يضع القارئ أمام خيارات عديدة، وقد لا يعجب هذا الأسلوب كثير من القراء، بالإضافة إلى أنَّها تحاول أن تفرض رأيًا معينًا على القارئ وتحتوي على مبالغات في الصدف وتحويل مجريات الرواية .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بربر آمنة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200334698 والصادرة بتاريخ 2017/11/18 بدائرة بلدية أولاد دراج القبالة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز: أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

صورة المرأة في رواية عزبة الياسمين لحزلة حمدي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

.../.../2022

إمضاء المعني

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) وداوي صفية الصفة طالب

العامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 105384548 والصادرة بتاريخ 13/12/13 بدائرة مقرة

المسجل(ة) بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي تخصص أدب عربي حديث

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها

صورة المرأة في رواية عشيقة الباشا لخولة حمدي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في

إمضاء المعني

---

[1] أحررت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 28 ديسمبر 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر:

القران الكريم برواية ورش عن نافع

1) سورة الانفطار،الآية 08.
2) سورة غافر،الآية 11.
3) سورة الأعراف،الآية11.
4) سورة أل عمران،الآية 06.

أولا/ المصادر:

1) بوشوشة بن جمعة(2005)سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المغربية للطباعة والنشر، تونس، ط1.
2) بوشوشة جمعة(2004)الرواية النسائية الجزائرية ،أسئلة الاختلاف والتلقي ،أعمال المتلقي عبد الحميد بن هدوقة ،برج بوعريريج.
3) خولة حمدي(2015)غربة الياسمين,كيان للنشر والتوزيع,القاهرة,مصر.
4) زياد جيوسي، المرأة في الرواية العربية2015/11/24www. algérien. Com.

ثانيا/المراجع :

1)أبو نصر إسماعيل ،أحمد عبد الغفور عطار(1987)،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دام العلم للملايين ، بيروت ، ط 4

2)إحسان عباس(1996) فن الشعر،دار صادر،بيروت،ط1.

3)أحلام مستغانمي(1998)فوضى الحواس، دار الآداب، بيروت، ط5.

4)أحمد الشايب(1942)أصول النقد الأدبي،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.

5)أحمد الشايب(1973)أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2.

6)أحمد حسن الزيات(1967)دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، ط2.

7)الأخضر بن السائح(2001) سرد الجسد وغواية اللغة قراءة في حركية السرد الأنثوي وتجربة المعنى،عالم الكتب الحديث ،أربد ، الأردن ، ط1.

8)أمل نصير (2001)صورة المرأة في الشعر الأموي,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,ط1,بيروت,لبنان.

9)أميمة فداء مهن(1984)المرأة والوظيفة العامة ,دار النهضة العربية ,القاهرة.

10)بثينة شعبان(1999) 100 عام من الرواية النسائية العربية ،دار الأدب ،ط 1.

11)جابر عصفو(1992) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغة عند العرب، المركز الثقافي العربي ، بيروت.

12)جابر عصفور(1980)الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي،دارا لمعارف.

13)جابر عصفور(1992) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي بيروت، ط3.

14)ربيعة جلطي(2010)الذروة، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1.

15)صالح مفقودة(1996)المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر، دمشق، ط1.

16)صالح مفقودة(2009)المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للنشر والتوزيع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2.

17)صلاح عبد الفتاح الخالدي(2016)نظرية التصوير الفني عند سيد قطب ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، الجزائر

18)عائشة بنور(2007)قراءات سيكولوجية في روايات وقصص عربية،وزارة الثقافة ،الجزائر ،ط2.

19)عبد القادر الجرجاني(1978)دلائل الإعجاز،تحقيق: محمد رشيد رضاء، دار المعرفة ،بيروت.

20)عبد القادر القط (1978) الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر، مكتبة الشباب، القاهرة.

21)العربية وآدابها، جامعة مؤتة، ط1.

22)عزا لدين إسماعيل(1978)الشعرالعربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي،القاهرة، ط3.

23)عزيزة مريدن(1971) القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية.

24)علي البطل(1980) الصورة في الشعر العربي حتى أخر القرن الثاني الهجري،دار الاندلس ،بيروت،ط1.

25)علي صبح(ب،س)الصورة الأدبية تاريخ ونقد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

26)عمر بن قينة(1995)الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة ، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ،الجزائر.

27)فضيلة الفاروق(2006)اكتشاف الشهوة ،رياض الريس للكتب والنشر ،ط1.

28)فهيمة شرف الدين(2002)أصل واحد وصور كثيرة ,ثقافة العنف ضد المرأة في لبنان,دار الفرابي,بيروت ,لبنان , ط1.

29)فيصل الأحمر(2005) السميائية الشعرية ،جمعية الإمتاع والمؤانسة.

30)قدور عبد الله ثاني(2007)سينمائية الصورة،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1.

31)محمد زغلول إسلام(1973) دراسات في القصة العربية أصولهاوإتجاهاتها،أعلامها, منشأة المعارف ,الإسكندرية.

32)محمد سباعي(2000)صورة المرأة في روايات إحسان عبد القدوسي, دارالقصبة للنشر, حيدرة, الجزائر.

33)محمد يوسف سواعد(2010)المرأة في الأدبيات المعاصرة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، ط1.

34)نادر احمد عبد الخالق(2009)الصورة والقصة بحث في الأركان والعلاقات،دار العلم والإيمان النشر والتوزيع ،ط1.

35)نبيل راغب(1996) فنون الأدب العالمي، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط 1.

36)نزيه أبو نضال(2004)تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية ،المؤسسة العربية لدراسة والنشر ،بيروت ،ط1.

37)نوال السعداوي(1974)الأنثى هي الأصل,المؤسسة العربية للدراسات والنشر من منشورات وتوزيع المكتبة العالمية,ط1.

38)نوال السعداوي(2003) إمرا ة عند نقطة الصفر،دار الآداب.

ثالثا/المعاجم والقواميس:

1) إبراهيم فتحي(1988)معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية.

2) إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون(1989)المعجم الوسيط،ج 1،دار الدعوة،اسطنبول.

3) ابن منظور، لسان العرب دار لسان العرب بيروت لبنان، مادة صور ، المجلد8 ط1

4) محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(2009) لسان العرب ، المجاد السادس ، دار صادر بيروت.

5) محمد بوزواوي(2009)معجم مصطلحات الأدب ،الدار الوطنية للكتاب ، الجزائر.

رابعا/الرسائل العلمية:

1) خديجة حامي(2013)السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل،رويات فضيلة الفروق انموذجا، أطروحة لنيل شهادة درجة الماجستير ،جامعة مولود معمرى تيزي وزو.
2) سعاد طويل(2010)الرواية النسائية العربية وخطاب الذات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس.
3) صبرينة الطيب (2014)أليات السرد في الرواية النسوية الجزائرية دراسة بنيوية تحليلية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث باتنة ، الجزائر.
4) غدير رضوان طوطح(2006)المرأة في روايات سحر خليفة، إشراف محمد العطاش، رسالة ماجستير للدراسات الأدبية المعاصرة ،كلية الآداب ،جامعة بيرزيت.
5) يوسف عبد المجيد فالح الضمور(2011) صورة المرأة في شعر خليل مطران، مذكرة ماجستير، قسم اللغة.

خامسا/المنشورات العلمية:

1) إبراهيم خليل(2010) بنية النص الروائي ،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1.
2) أحلام مستغانمي(2004) ذاكرة الجسد، منشورات ANEP ،الأبيار، الجزائر.
3) الأخضر بن السائح(2009)الرواية النسائية المغاربية والكتابة بشروط الجسد، مجلة الخطاب \منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 4.
4) سعاد طويل(2010) الرواية النسائية العربية وخطاب الذات،مجلة الخبر،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،العدد 6.
5) فاروق سلطاني(2020)الرواية النسوية الجزائرية (مسارات النشأة و خصوصية المنجز السردي) ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، مجلد 09 ، عدد 03 .
6) لطيفة الديلمي(2003)حديقة حياة منشورات اتحاد لكتاب العرب،دمشق، ط3.
7) محمد داود ,فوزية بن جليد:كريستين ديتريز(2006)الكتابة النسوية (التلقي الخطاب والتمثلات) منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا،وهران ،الجزائر.

8) نعيم اليافي(1982)مقدمة لدراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

فهرس المحتويات

الرقم	فهرس المحتويات	الصفحة
1	مقدمة	أ . ب
2	مدخل	4
3	الفصل الأول صورة المرأة في الرواية العربية الحديثة	
4	أوّلا/ الصورة الفنية:	09
5	1 – مفهوم الصورة الفنية	09
6	2- أنواع الصورة الفنية	14
7	3- أهمية الصورة الفنية	16
8	ثانيا/ قضايا المرأة في الرواية العربية الحديثة	18
9	1 ــ المرأة والحب	18
10	2 ــ المرأة والجسد	21
11	3 ــ المرأة والزواج	25
12	4 ــ المرأة والطلاق	27
13	ثالثا/صورة المرأة في الرواية العربية بصفة عامة	29
14	1 ــ المرأة العاملة	30
15	2 ــ المرأة الحبيبة	31
16	3 ــ المرأة الأم	31
17	4 ــ المرأة المناضلة	31
18	الفصل الثاني: التجليات المختلفة لصورة المرأة في رواية غربة الياسمين لخولة حمدى	
19	1 ــ صورة المرأة المعنفة	34
20	2 ــ صورة المرأة العاملة	37
21	3 ــ صورة المرأة المضحية	40
22	4 ــ صورة المرأة المتدينة	41

23	5 ــ صورة المرأة الأم	44
24	6 ــ صورة المرأة المحبوبة	45
25	7 ــ صورة المرأة المتمردة	48
26	8 ــ صورة المرأة المثقفة	51
27	9 ــ صورة المرأة المكافحة	53
28	خاتمة	56
29	الملاحق	
30	قائمة المصادر والمراجع	
31	فهرس المحتويات	
32	الملخص	

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء صورة المرأة في الرواية العربية المعاصرة من خلال تتبع صورها المختلفة عند الكاتبة خولة حمدي في روايتها غربة الياسمين، التي أرادت من خلالها تصوير واقع الأنثى بصفة خاصة في المجتمع الغربي,حيث تم التطرق إلى صورة المرأة الأم،والمرأة المكافحة، والمرأة الحبيبة،والمرأة المثقفة.وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ,حيث تناولنا في المدخل الرواية النسوية العربية وأهم كتابات خولة حمدي.

الفصل الأول فتناولنا فيه تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للصورة الفنية وأهميتها وأنواعها، أما الفصل الثاني فقدمنا من خلاله أهم صور الموجودة في الرواية وبعدها ثم خاتمة توصلنا فيها إلى جملة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: رواية , صورة المرأة, غربة،خولة حمدي.

Abstract:

Cette étude vise à clarifier l'image de la femme dans le roman arabe contemporain en retraçant ses différentes images par l'écrivaine Khawla Hamdi dans son roman L'étrange jasmin, à travers lequel elle a voulu dépeindre la réalité féminine notamment dans la société occidentale, où l'image de la mère, la femme en difficulté, et la femme a été adressée. Femme bien-aimée et instruite.

La recherche a été divisée en une introduction, une introduction, deux chapitres et une conclusion.Dans l'introduction, nous avons traité du roman féministe arabe et des écrits les plus importants de Khawla Hamdi.

Le premier chapitre a traité de la définition du concept linguistique et idiomatique de l'image artistique, de son importance et de ses types, tandis que le deuxième chapitre a présenté les images les plus importantes du roman et ses suites, puis une conclusion dans laquelle nous avons atteint un certain nombre de résultats.

Mots-clés : roman, image de la femme, étrangeté, Khawla Hamdi